الملابس

منذ فجر التاريخ والجزيرة العربية ملتقى طرق العالم البرية والبحرية، وكان التجار العرب يحصلون على الملابس المطرزة من الهند وغيرها من البلدان الآسيوية. ولكن شكل الثوب العربي جاء نتيجة للمواءمة الطويلة مع بيئة الجزيرة العربية فلم يتأثر بالبيئات الأخرى إلا في أضيق الحدود. ورغم ذلك فليس ثمة لباس عربي واحد يسود الجزيرة العربية فهناك اختلافات فرضتها سعة المساحة واختلاف البيئات. فعلى الرغم من وحدة التراث في الجزيرة العربية فإن أساليب الحياة وأنماطها تختلف وتتفاوت فإذا بأزياء البادية تختلف عن أزياء أهل المدن، كما أن أهل السهول تختلف أزياؤهم عن أزياء سكان الجبال.

ولهذا تنوعت الملابس التقليدية للرجال والنساء والأطفال في مختلف مناطق المملكة لتشمل أنواعاً عديدة في مادتها الخام وزخرفتها وطرق صناعتها. وسنتناول هذه الملابس التقليدية بالتفصيل فيما يلي:

ملابس الرجال

يشمل الزي التقليدي للرجال في المملكة أغطية الرأس والملابس الخارجية والداخلية وفق تسميات أو مصطلحات معروفة، فمن ذلك:

أغطية الرأس. وتشمل الطاقية والغترة والشماغ والعمامة والعصابة والعقال.

الطاقيّه: وقد عرفت بأسماء أخرى، مثل الكوفيّه والحدريه والقحفيه. وتصنع إما من قماش أبيض أو مشجر بألوان متعددة، أو تكون منطية أي منسوجة من خيوط تحاك بأداة تشبه الصنارة. وتنحصر أهم أنواع الطواقي في الطاقية البيضاء وتصنع من قماش القطن الأبيض مثل الدوبلين والميركاني ويسمى كذلك الخام

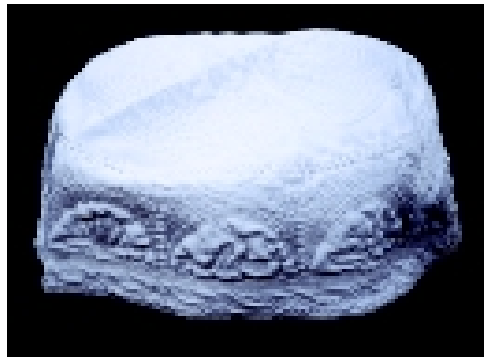

الطاقيه البيضاء

أو الساحلي، والبفت، ويسمى كذلك الزهور أو المقزور. ثم ظهرت الأقمشة الصناعية الحديثة وصارت الطاقية تصنع منها.

وتتكون الطاقية من جزأين: الجزء العلوي منها وهو دائرة يحيط بها الجزء السفلي على شكل مستطيل عرضه حوالي عرض أربعة أصابع، أي حوالي سبعة سنتيمترات، وطوله يساوي مقاس محيط الرأس.

وتعمل للطاقية بطانة بالطريقة نفسها. وتحشى بطبقة خفيفة من القطن ثم تضرب أي تنجد، وتطرز بخيوط الإبريسم أو القطن الأبيض للرجال أو بخيوط الزري الذهبي والفضي للصبيان والصغار.

وكانت المرأة غالباً هي المسؤولة عن عملية صناعة الطواقي بشكل كامل، إلى أن ظهرت الآلة الحديثة فأصبحت المرأة تخيط الطاقية وتحشوها ثم تعهد بها إلى المطرز لتطريزها على الماكينة بالخيوط نفسها التي كانت تطرز بها من قبل يدوياً، ألواناً وخامة، إلا أنها ملفوفة على شكل بكرات معدة للاستخدام الآلي.

ومن أهم وظائف الطاقية حماية الرأس من حرارة الشمس ومن الأوساخ، كما أنها تقي الرأس من البرد، ومما يحمل عليه من أثقال في بعض الأحيان، إضافة

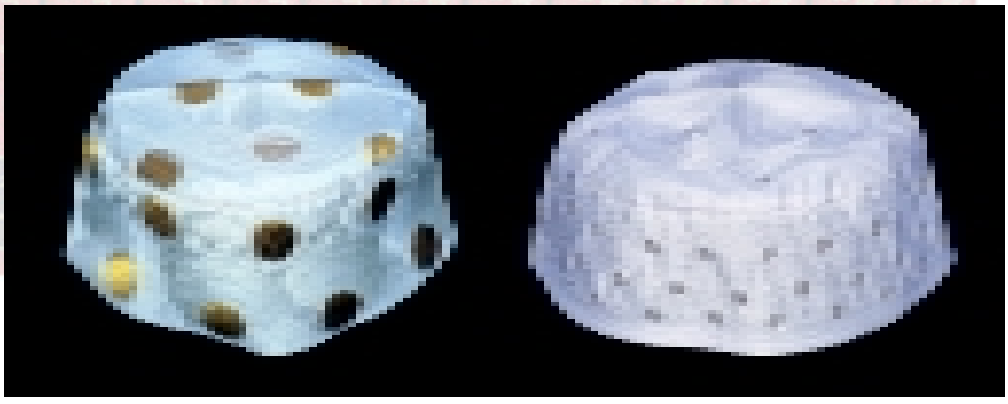

طاقيه محلاة بدوائر فضيّة

طاقيه محلاة بالزري

طاقيّه مشجره

إلى أنهـا تعمل علـى تثبيت الـغترة أو الشماغ على الرأس عند عـدم استعمال العقال. ومن أنواع الطواقي الطاقيه الجنينه وتصنع من قماش صوفي مزخرف بورود مطبوعة ذات ألوان متعددة على أرضية بيضاء في الغالب. وتُعمل بالطريقة التي تُعمل بها الطاقية البيضاء نفسها. والجنينه هو اسم القـماش الذي يصنع منـه هذا النوع من الطواقي.

ومنها الطاقية الشـالكي وتصنع من قمـاش الصـوف الشـالكـي المزخـرف بزخارف نباتية مطبوعة، وتشبه زخارف قماش الطاقيه الجنينه إلا أنـها أكبر منها حجماً. ومنها الطـاقية المنطيّة وهي من أقدم أنواع الطـواقي، ومنها نوع يُنطـى أي ينسج محـلياً من وبر الإبل بطريقة يدوية، حـيث يغزل الوبر عـلى شكل خيوط، وتقوم المرأة غالباً بعملية الغزل، ثم يتولى المتخصصون تحويل الغزل إلى طواقي. ويتـبع لون الطاقيـة لون الوبر الذي تصنع منه، وتـسمى حسب ذلك اللون، فالبـيضاء مثلاً تسمى شقحـاء، والسوداء تسمى ملحاء، وذات اللون البني الفاتح أو العسلي تسمى شعلاء. ومنها ما يكون ذا لون واحد، ومنها ما يضاف إليه لون آخر أو لونان، حيث يؤخذ الوبر من أكثر من جمل للحصول على ألوان متعددة.

أما الأداة المستخـدمة في صنع هذا النوع من الطواقي فاسـمها منشاز وهي تشبه الصناره. كما اُستخدمت أيضاً أعواد شجر الأثل في تنفيذ هذا النوع.

وكـان هنـاك نوع آخـر من هـذه الطـواقي يـنطى مـن خيـوط القطـن

طاقيه شبكيّه

البيـضاء، وهي الطواقي الـشبكية أي طواقي الكروشيه.

الغتْره: وهي من أهم أغطية الرأس التي ترتدى فوق الطاقية، ومنها (الغتره البيضاء) وتعد الغـطاء الأساسي، وهي قطعة قماش مربعة الشـكل، تثنى على أحد قطري المربـع لتعطي شكل مثـلث قائم الزاوية، وتسمى عمليـة الثني هذه روجلـه. وتوضع الغـترة علـى الرأس بحيث يكون منتصف الضلع المـثني من المثلث (قطر المثلث) فوق منتصف الجبهة تماماً، وذلك بمساواة طرفي الغترة المتدليين من الأمـام علـى يمين ويسـار الوجه، وجعلهما على الطول نفسه. ولم تستخدم الثنية التي تحدد منتصف الأمام التي تعرف باسم المرزام إلا مؤخـراً، بعد استخدام المكواة. وقد يترك الرجل الطرفين يتدليان على الأكتاف مـن الأمام أو يلقي بهما إلى الخلف بحيث تظهر جوانب الوجه؛ أو يجعل أحدهما أعلى الرأس؛ أو يرفع الطرفين كلـيهما، أحدهما فوق الآخـر على الـرأس، إلى غير ذلك من طـرق ارتداء الغترة. بينما يترك الطرف الثالث الخلفي من مـثلث الغترة الذي يحتـوي على الزاوية القائمة، متدلياً إلى الخلف على الظهر.

كانت الغترة البيضاء تصنع قديماً من المنسوجات القطنية السائدة في البلاد مثل الخام السميك أو الملْمل الشبيه بالشاش، ويـستـخدمـها الـنـاس ذوو المسـتوى الاقتصادي المتواضع. أو من قماش البْوال الخفـيف جـيد الصـنع لمن هـم أعلـى مستوى. وتكون غترة البوال (الوبل) إما سادة أو مطرزة تطريزاً آلياً بخيوط حريرية بيـضاء (إبريـسم)، علـى شكل ورود متناثرة، ويسمى هذا النوع غتره مطرزه أو مْنزّكه. ويُنهى طرفا الغترة المقصوصان بتهديبهما وبرم الخيوط على شكل كُوَر صغيرة لتمنع التنسيل، كما تعطي الغترة شكلاً جميلاً. أو يُثنى طرفا الغترة ثنية عادية تـخاط يدوياً أو بـالماكينـة. وفي الأنواع الجيدة المسـتوردة تستخدم غرزة الآجور البسيطة لتجميل ثنية الغترة، وهي الطريقـة التي ما تزال مسـتخدمة حتى اليوم. أما الطرفان الآخران اللذان يمثلان برسل القماش أو الاشْفه كما تسمى في

نجد، فيتركان من دون ثني أو خياطة. وقد اشتهرت سويسرا بصناعة غترة البوال وما تزال، ومن أشهر الأنواع المعروفة حتى وقت قريب غترة العطّار وهو اسم الشخص المورد لها.

ومن أنواع الغترة البيضاء التي عرفت قديماً الشقره وهي قطعة قماش مثلثة الشكل، كان الدافع إليها اقتصادياً محضاً. والشدفه والذرعه وهي قطعة قماش مربعة الشكل ولكنها تشق بالذراع، أي حسب المقاس المرغوب ثم تثنى. والحدريه وهي غترة مصنوعة من قماش سميك نوعاً ما. والمشوربه وتحتوي على خطوط صفراء أو سوداء متقاطعة. ويفضل استخدام ذات الخطوط الصفراء للأولاد الصغار. والغبانه غترة مخططة بخطوط صفراء حول الأطراف فقط. وتستخدم في منطقة الحجاز حتى اليوم كعمامة. وتسمى الغتره المكيه.

الشماغ: ومن أنواع الغتر الغتره الحمراء أو الشماغ وكلمة شْماغ في الأصل تركية هي يَشْمَك وسميت هذه الغترة بذلك لأن حياكتها على هيئة اليشمك. وما زال الشماغ محافظاً على شكله القديم ومركزه الهام كغطاء للرأس، خصوصاً في فصل الشتاء، لتميزه بالسماكة عند مقارنته بغترة البوال البيضاء. وتعد الغترة الحمراء أو الشماغ، الشكل الآخر السائد في الوقت الحاضر من أغطية الرأس، بعد أن اختفت الأشكال الأخرى. ومن أشهر أنواعه التي عرفت في الماضي وما يزال بعضها معروفاً خارق وابن نصر والعَقل والبسّام. وتميز (الخارق) بمتانته وكبر حجمه، أما البسام فهو من أشهر أنواع الشماغ حتى عهد قريب، وقد ظهرت مؤخراً شُمُغ أخرى مشابهة لشماغ البسّام منها ملكي وبروجيه وتتبع أسماء هذه الأنواع في الغالب أسماء الأشخاص المستوردين لها من الخارج. وكانت تستورد غالباً من الهند، ثم اشتهرت إنجلترا بصناعتها، وما زالت حتى الآن. ويرتدى الشماغ بالطريقة نفسها التي ترتدى بها الغترة البيضاء.

وتنتهي أطراف الشماغ بما يسمى التهديب أو التنسيل. وتربط خيوط (الأهداب) بعضها مع بعض بالهدب نفسه في مجموعات لتعطي أشكال كُوَر متجاورة في معظم الأحيان. أو تترك منسله مع الاحتفاظ بمسافة بسيطة في الطرف من دون تنسيل. وتمثل هذه المسافة نصف مساحة الفاصل بين كل شماغ والذي يليه، حيث تأتي على شكل أثواب

قماش، أي طـاقات أو أطوال، ويقوم البائع بـفصلها بعضـها عن بعض قبل بيعها.

والشماغ مزخرف بزخارف منتظمـة تحيط بهـا إطارات من الجهات الأربع. وتنتج الزخـارف عن عملية تطريز آليـة أثناء التصنيع بطريقة تشبه غرزة الحشو، وبخيط ملون على أرضيـة بيضاء. وقد شاع استخدام الشماغ ذي اللون الأحمر في المملكـة، أما الألوان الأخرى وهي الأسود والأخضر، فقد يرتديها الوافدون إلى المملـكة من أماكن أخرى كالعـراق والشام واليمن.

الشال: ومـن أنواع الغترة الشـال وهو يصنع من الصوف الشالـكي ذي اللون الأبيض أو البني. ويستورد من الهنـد وباكستان. ومن أشـهر أنواعه وأجودها النوع المـعروف باسم الترمه ويمتاز بنعومته وخفته، ويميل لونه إلى الاصفرار. كما اشتهر نوع آخر يسمى زبد الرخـال أي زبدة الغنم الصـغيرة وذلك لشدة نـعومته. ويلبـس الشال غالباً في فصل الشتاء.

وتزين الشالَ زخارفُ نـباتية مطرزة بخيوط صـوفية من ألوان متعددة، إمـا على شكل كنار أو حاشية، تحيط به من الجـهات الأربـع، مع وجـود وحدات زخرفية في كل ركن من أركانه الأربعة، وقد تطرز أرضية الشال كلها. وأهم هذه الوحدات الزخرفية المـميزة لهذا النوع، الشكل الكشميري المـلتوي الذي يعرف باسم الرُبيان، وهو اسم الحيوان البحري الشبيه بشكل الزخرفة. وما يزال الرُبيان حتى الآن يستخدم في زخرفة هذا النوع من الشالات.

العْمامه (الـعِمّه، المعم): قطعة من القماش مصنوعة من القطن الأبيض، مثل الململ، أو الخام، أو الزهور، يبلغ طولها من متـرين إلى ثلاثـة أمتار، وعرضـها

زي الإخوان

حوالي نصف متر، تلف فوق الرأس بدلاً من العقال، وكان يستخدمها مشايخ العشائر والقبائل وعلماء الدين والمتدينون خاصة الذين عرفوا باسم الإخوان وهم الذين جاهدوا مع الملك عبدالعزيز، رحمه الله، لتوحيد الجزيرة العربية وجمع شملها. كما كانت تستخدم كفناً يحملونها فوق رؤوسهم حتى إذا استشهد أحدهم استخدموها في تكفينه.

وأما عن إعداد العمامة وطريقة استخدامها، فهي تُطوى بالعرض عدة طيات، حتى يصبح عرضها عشرة سنتيمترات تقريباً، ثم توضع على حافة الرأس، ابتداء من منتصف الخلف وتلف بشكل دائري حتى لا يبقى من طولها سوى نصف متر تقريباً، ثم ينفذ من الناحية الخلفية داخل لفات العمامة ويسحب بحيث يتدلى من الخلف بين الكتفين، ويسمى هذا الجزء ذؤابة العمامة.

وكان الناس في الحجاز يلبسون العمامة وهي شال خاص من الحرير المطرز الذي كان يستورد من سوريا، وذات حجم أكبر من الغترة والشال. وكانت تلف حول طاقية صغيرة مخروطية الشكل

العُصابه: تصنع من مواد مختلفة مثل الجلد المزين ببعض المعادن المطلية، أو بالفضة، أو الفضة الخالصة، أو القش.

عصابة الرأس

وكان الغرض من العصابة تثبيت النباتات العطرية حول الرأس للزينة، مثل الريحان والكادي والبعيثران، وهي نباتات استخدمها الرجل في المنطقة الجنوبية لتزيين رأسه، الذي كان حاسراً في معظم الأوقات.

العقال: وهو في الأصل الرباط الذي تعقل به الدابة، جاء في لسان العرب «أراد أبو بكر # بالعقال الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة إذا قبضها المصدق، وذلك أنه كان على صاحب الإبل أن يؤدي مع كل فريضة عقالاً تعقل به». ولعل عقال الرأس منه أخذ لأنه يعقل الغترة أو الشماغ على الرأس، أي يبقيها ثابتة.

وقد اشتهرت بعض المدن في المملكة بصناعة العُقُل، خاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة، والقطيف، وجدة، حيث وجد في هذه المدن صناع محليون على درجة عالية من المهارة في صناعة هذا النوع من الملبوسات التي توضع فوق الغترة أو الشماغ.

وهناك نمط آخر من العقال هو الشطفه، وهو عقال له أربعة أركان يحيط بالرأس، وتوشيه خيوط من الذهب ما عدا في أركانه الأربعة إذ يغلب الصوف الأسود. وكان يلبسه بعض أفراد الأسرة المالكة، فقد لبسه الملك عبدالعزيز، ثم الملك سعود ثم الملك فيصل يرحمهم الله. ويعد الملك فيصل آخر من لبسه منهم، ويبدو أن هذا النوع من العقال قد انقرض أو هو في سبيله إلى الانقراض.

الملابس الخارجية. كانت ملابس الرجل في الغالب تصنع محلياً، بل منزلياً، ويكون تفصيلها وخياطتها وكذلك تطريزها وزخرفتها حسب نوع كل قطعة، باستثناء بعض أنواع الملابس الجاهزة أو المستوردة. وفيما يلي توضيح لأنواع الملابس التي استخدمها الرجال:

المِقْطع أو الدرّاعه: يشبه الثوب الذي يستخدم في الوقت الحاضر إلا أنه أكثر اتساعاً، خاصة في الجزء الأسفل منه وفي منطقة القصيم غلب إطلاق المقطع على ثوب المرأة. ويرجع سبب تسميته بالمقطع لكثرة القطع التي يتكون منها، وهي البدن وهو قطع المنتصف في الأمام والخلف. والبنائق وهما قطعتا الجنب. والتخراصه وهي القطعة المثلثة الموجودة في منطقة الإبط التي تصل بين الكم والبنيقه، وقد استبدلت بها منذ حوالي أربعين سنة قطعة شبه مستطيلة تعرف باسم الخشتق وما زالت تستخدم حتى الآن. والأكمام. وتكون مستطيلة

ملابس رجالية

الشكل، متوسطة الاتساع، ذات فتحة مستقيمة، وقد يضاف إلى كل كم سوار يعرف باسم كبك.

أما فتحة الرقبة أي منطقة الجيب فهي دائرة بمقاس الرقبة، ذات فتحة طولية صغيرة من الأمام تسمح للرأس بالمرور، وتغلق بأزرار مصنوعة من خيوط تنسل من قماش الثوب نفسه، تبرم وتكور في راحة اليد. وقد توضع هذه الكور في قطعة صغيرة من القماش ويخاط حولها، أو تستخدم كما هي. ويعمل لكل زرار منها عروة خارجية تسمى دركه، تصنع من الخيط نفسه. ويركب لفتحة الرقبة من الداخل سواء في الأمام أم الخلف بطانة تسمى جيابه، عرضها ثلاثة سنتيمترات، أما إذا زاد عرضها بحيث تغطي منطقة الفتحة فتسمى صداره. واستخدم بعد ذلك لإغلاق فتحة الرقبة مرد ذو ياقة عالية مستديرة تطوي قَبَّة الرقبة، يسميان معاً غالوقه، ويركب على المرد أزرار مصنوعة من الخيط أو القماش، إلى أن ظهرت أزرار الصدف وحلت محلها. ويعمل لهذه الأزرار عراوٍ مفتوحة في قماش المرد، ويستخدم الخيط العادي في تنفيذها. وتشبه هذه الفتحة في مظهرها ما يستخدم في الثوب حالياً.

ثم تغير شكل الياقه فيما بعد واستخدم القلاّب وهو ياقة مقلوبة ذات أطراف مدببة مثلثة الشكل تشبه ياقة

القميص الإفرنجي. وقد اختفت هذه الياقة فترة من الزمن، ثم عادت إلى الظهور في بداية القرن الرابع عشر الهجري. ويخضع ظهورها للموضة أو الرغبة الشخصية. أما الياقة العالية فظلت موجودة على الدوام. أمّا المخباة فهي ما يسمى حالياً الجيب، وسميت بذلك لأنه يخبأ بها الشيء. وكان للمقطع مخباة داخلية تثبت في الجهة اليسرى من الصدر طولها حوالي ٣٥ سم، ولها فتحة طولية تحت الضلع الأيسر من فتحة الجيب بالطول نفسه حتى تسمح للرجل بإدخال يده اليمنى داخل المخباة بسهولة. وأحياناً يركب في داخلها مخباة صغيرة تستخدم لحفظ الساعة، وتسمى مخباة الساعه.

وقد جعلت مخباة جانبية بدلاً من المخباة الداخلية بعد أن استخدمت الغالوقه، وأغلقت فتحة الجيب، حيث تضاف من الداخل قطعة من القماش مستطيلة الشكل وتثبت في البنيقه، التي تُفتح بها فتحة طولية تسمح بإدخال اليد في المخباة. أما مخباة الساعة فقد جعلت مخباة صغيرة خارجية في الجهة اليسرى نفسها من الصدر. بالإضافة إلى مخباة جانبية أخرى في البنيقة اليسرى تشبه تماماً الموجودة في الجهة اليمنى. وهكذا أصبح للمقطع (الثوب) ثلاث مخاب، ما زالت تستخدم بالشكل نفسه في الوقت الحالي لأهميتها في حمل النقود والأوراق والأقلام وغيرها.

وكان استخدام الخَبْنه أو الرقّاعه في كم المقطع أمراً شائعاً. وهي كسرة خارجية صغيرة عرضها حوالي أربعة سنتيمترات، وتخاط في منتصف منطقة العضد تقريباً. كما استخدمت الخبنه في منتصف المقطع في منطقة الحوض ولكنها كانت أقل انتشاراً من خبنة أعلى الكم. وقد كان الغرض الأساسي من استخدام الخبنة هو تأمين الطول اللازم إذا كُفَزْ أي انكمش قماش المقطع كما كانت تفيد في حالة تلف الأطراف لاستخدامها في عمل ثنية جديدة، أو إذا كان صاحبها في فترة نمو ويحتاج إلى زيادة في الأطوال تتناسب مع استمرار نموه. وقد أصبحت الخبنة غير ضرورية في الوقت الحاضر بسبب متانة الخامات الحديثة وعدم تعرضها للانكماش وتوافرها في الأسواق بكميات كبيرة. بالإضافة إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لأهل المنطقة. ومع ذلك استمر استخدام الخبنة لفترة زمنية طويلة نسبياً كعادة أو جزء من التقاليد، وقل استخدامها تدريجياً في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، حتى كادت تختفي تماماً.

أما بالنسبة للخامات فقد استخدم، بشكل عام، القطن الأبيض في صناعة المقاطع، وإن تفاوتت أنواع القطن من حيث جودة النسيج، ونقاء اللون، والسماكة. ومن أشهر الأقمشة التي عرفت قديماً الخام وهو نوع واسع الانتشار، وقد يرجع ذلك لرخص ثمنه وقوة تحمله. ويميل لون الخام إلى الاصفرار، كما يسمى ساحلي أو مريكان، ويستخدمه الناس الفقراء ومتوسطو الحال. والبفت وهو من القطن الأبيض الناصع، ومن أنواعه المشهورة البفت القرطاسي، الذي يرجع سبب تسميته إلى ما يحدثه من خشخشة شبيهة بصوت القرطاس أو الورق. ويسمى البفت كذلك المقزور، والزهور. ويلبسه عادة ذوو المستوى الاقتصادي العالي. والدوبلين أي البوبلين وهو أكثر سماكة من البفت، وأنعم ملمساً، وهو كذلك من ملابس أصحاب المستوى الاقتصادي الجيد، ويستخدم لملابس الأعياد والمناسبات.

وقد استخدمت الأقمشة الصوفية قديماً على نطاق محدود لندرتها وارتفاع ثمنها. كما استخدم قماش قُطني سميك يسمى جيم ذو لون أسود أو أخضر. وقد كان من المألوف ارتداء عدة ثياب بعضها فوق بعض لتأمين الدفء، إذا لم تتوافر الملابس الصوفية.

وكان المِقْطَع يرتدى دون أي تطريز غالباً، إلا أن بعض الناس كان يفضل أن يطرز مقطعه، خصوصاً في المناسبات. وكان تطريز المقطع عملاً بسيطاً ومحدوداً، وقد يكتفى أحياناً بتركيب العميله على أطراف الفتحات، التي تستخدم في الوقت نفسه لعمل الأزرار والعراوي.

الثوب المزنّد: ثوب مصنوع من قماش الخام المبرم أو البفت الأبيض، استخدم في المنطقة الجنوبية. ويتكون الكم فيه من جزأين، الجزء العلوي في منطقة الزند ويكون واسعاً مقارباً لشكل المثلث، والجزء السفلي في منطقة الرسغ والذراع ويكون مستطيل الشكل وضيقاً.

ويمتاز هذا الثوب بوجود شرائح في الجنب تمتد من الوسط إلى أسفل، يزيد عددها حسب الحالة الاقتصادية لمرتديه. فقد يكون بستة جنوب أو عشرة، أو اثني عشر جنباً. وله جيب داخلي في الصدر.

وقد يطرز هذا الثوب على الصدر وأطراف الأكمام وشرائح الجنب بنقوش بسيطة، تسمى العارضي أو النقْشه.

ويرتدى معه حول الوسط حزام من الجلد يثبت فيه جَنبيه. إذ يعد السلاح

جزءاً مهماً من مكونات الزي التقليدي للرجل في المنطقة الجنوبية.

الثوب المروْدَن (أبو ردون): يعرف في معظم المناطق بهذا الاسم، كما يعرف كذلك باسم المذيل أو المفرج في المنطقة الجنوبية. وهو يشبه المقطع في خطوطه الرئيسية ويتكون من القطع نفسها وهي البدن، البنائق، التخاريص، الأكمام، إلا أنه يمتاز بأكمامه الواسعة مثلثة الشكل التي يتدلى طرفها الأسفل حتى يكاد يصل إلى الأرض. ويعرف هذا النوع من الأكمام

ثوب مرودن

باسم ردون ومفردها ردن، وإليه يرجع سبب تسمية هذا الثوب. قال الشاعر محمد بن لعبون:

ولا ثوبي غدا يطرخ شلاحه
يدق القاع ردنه ومتثني

وقال خلف أبو زويد الشمري:

ولا ينلبس ثوبٍ جديد من الخام
إلا ببدن وردون معهن ركازه

ولهذا الثوب فتحة (جيب) أي فتحة رقبة مستديرة، طولها حوالي خمسة عشر سنتيمتراً، تغلق بأزرار من الخيط أو القماش، ودرك أي عراوٍ من الخيط، بالطريقة نفسها المستخدمة في المقطع. ويصنع المروْدَن من قماش قطني أبيض ومن الأنواع نفسها المستخدمة في صناعة المقطع، بالإضافة إلي بعض الأقمشة القطنية الخفيفة مثل: الململ أو الريزة أو التور الأبيض. ويلبس الثوب المرودن غالباً فوق المقطع، وقد يلبس وحده أحياناً. وهو من الملابس الضرورية لحضور المناسبات والأعياد والحفلات، علماً بأن هذا لا يمنع من ارتدائه في جميع الأوقات. والثوب المرودن يخلو غالباً من أي زخرفة أو تطريز، إلا أن بعضهم كان يزين فتحة جيب الثوب بتطريز يشبه تطريز المقطع. وهناك أشكال أخرى من الثوب تشبه الثوب

المرودن مع وجود بعض الفروق، وهي:

الثوب المبقّش: يشبه الثوب المرودن تماماً إلا أن أكمامه أكثر عرضاً، وقد عرف هذا النوع في منطقة القصيم.

الشكاره: ثوب مرودن، إلا أنه مفتوح من الأمام فتحة كاملة من أعلى إلى أسفل وتغلق هذه الفتحة عند منطقة الصدر بأزرار وعراو مصنوعة من خيوط العميله، وتزين أطراف الفتحات بالعميلة نفسها. ويصنع هذا الثوب عادة من قماش قطني خفيف مثل الريزه أو التور الأبيض. وعرف هذا النوع من الثياب في منطقة حائل.

الثوب الملوسن (أبو ألسنه): ويختلف هذا الثوب عن المرودن بأن قطعة الكم المضافة صغيرة وشبه مستطيلة. ويمتاز هذا النوع من الملابس بكمه الواسع الطويل الذي يصل طرفه حتى القدم أحياناً. ومن أسباب اتساع كم الثوب أن هذا النوع من الملابس يلبس غالباً كثوب علوي، مما يسمح بظهور المقطع المرتدى تحته من فتحة الكم. إلى جانب أنه يسّهل عملية دخول الهواء إلى الجسم لتخفيف الحرارة أثناء الصيف الحار. كما أنه يسهّل رفع الأكمام للوضوء. ويستخدم هذا النوع من الملابس بشكل أساسي لأداء الرقصة الشعبية العرضه، إذ يقوم الكم بدور مهم في حركات الراقصين أثناء أدائهم لتلك الرقصة الجماعية، إلى جانب أنه يُستفاد منه أحيانا لخزن أو حمل بعض الأشياء حيث يربط على شكل صرار. كما أنه لا يعيق حركة الإنسان أثناء أدائه لأعماله المختلفة، لأنه يقوم بربط الطرفين المتدليين لكمي الثوب بعضهما ببعض ورفعهما خلف رقبته.

الأردية الخارجية. وهي ملابس إضافية لها وظائف مختلفة منها التزيّن، ومنها مدافعة البرد. وهي:

البشت: (راجع: المشلح).

البيدي: عباءة ثقيلة تغزل وتسدى من الصوف الطبيعي الخالص. يغلب عليها اللون الأبيض ويوجد منها ما هو ملون، وهي من الملابس التي انتشرت صناعتها في الحجاز مثل بلاد غامد وزهران وجنوب الجزيرة العربية، إذ تستخدم كثيراً في فصل الشتاء، ومنها انتقلت إلى المناطق الجنوبية من نجد.

وتزخرف البيدي بخطوط هندسية حول الفتحات وعلى الصدر والظهر، بخيوط من الصوف الملون المحبوك على شكل قياطين. ويتدلى من فتحتي الذراعين

وعلى جانبي الصدر حلية من الخيوط تسمى ربته أو شقته من اللون نفسه.

الجُبّه: رداء طويل مفتوح من الأمام، ذو كمين طويلين حتى الرسغين، وتصنع من قماش الصوف أو الجوخ غامق اللون، وهي من غير زخرفة أو نقوش. والجبة من الملابس التي انتشر استخدامها في الحجاز وقد استخدمت في نجد على نحو محدود.

الجُوْخه: نوع من أنواع الجبة مصنوع من قماش الجوخ الناعم المسمى ماهود ولهذا تسمى الجوخه، ومن ألوانها الأسود، والأزرق، والأخضر وهو أقلها، والأحمر وهو أشهرها. وتزين الجوخة عمايل أو مراير الزري حول الرقبة والفتحة الأمامية وفتحتي الأكمام والفتحتين الجانبيتين من أسفل. كما تصنع الأزرار والعراوي التي بالجزء العلوي من الفتحة الأمامية من القيطان نفسه. وتزخرف الجوخة بعمايل من الزري الرفيع على جانبي الصدر وأعلى الظهر وحول الرقبة والأكتاف وأطراف الأكمام، وبزخارف ذات أشكال نباتية محورة، تكون غالباً مستوردة من الهند، كما تصنع في الأحساء أحياناً. وهي من الملابس التي يستخدمها الفرسان والأمراء وعلية القوم، خصوصاً في المناسبات.

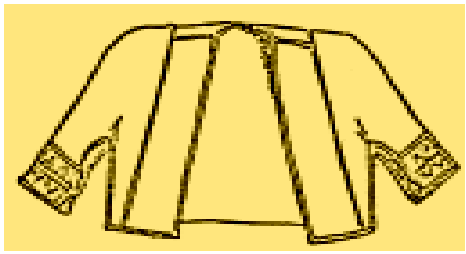

الدامر

الدامر: يشبه الجوخة، إلا أنه أقصر منها، حيث يصل طوله إلى منتصف القامة. ويرتدى في المناسبات للزينة، ولأداء الرقص الشعبي (العرضه). وقد اختص بلبسه في الوقت الحاضر رجال العرضات، وهو لباس سوري الأصل ويستورد من بلاد الشام. ويسمى كذلك فرميله.

الدَّقْله: رداء طويل مفتوح من الأمام، وإن كان يوجد منه أحياناً نوع قصير، له كمان طويلان إلى الرسغين، يشبه الزبون إلا أن له ياقة عالية. ويصنع من الصوف ذي الألوان المتعددة، مثل الأسود والأزرق والبني بدرجاته والرصاصي الأشهب. والدقله من ملابس الطبقة المقتدرة، وهي من ملابس الشتاء، إذ ترتدى فوق المقطع وتصنع أحياناً من قماش المقطع ولونه نفسيهما. وكانت منتشرة في منطقة العارض حتى إنها عرفت باسم الدقله العارضيه، ولكن الهند هي أصل هذا النوع من الملابس.

وتستخدم الدقلة حتى الآن في فصل الشتاء ولكن على نطاق ضيق.

الزبون: وهو رداء طويل يصل إلى الكعبين، أي أن طوله هو طول المقطع، وله كمان طويلان حتى الرسغين، ويكون مفتوحاً من الأمام من أعلى إلى أسفل. وتوجد في الجزء العلوي من هذه الفتحة أزرار وعراو، كما توجد أسفله فتحتان جانبيتان صغيرتان من الجهتين اليمنى واليسرى. ويصنع الزبون من خامات مختلفة، أشهرها قماش قطني مصقول ناعم الملمس مقلم بأقلام، أي به خطوط طولية ذات ألوان مختلفة. ويعرف هذا النوع باسم زبون البريسم، أو الزبون الشامي، لأنه كان يستورد من بلاد الشام. علماً بأن الزبون في بلاد الشام يعرف باسم القنباز. وهناك نوع آخر يسمى زبون ترمة، نسبة إلى قماش الترمة الذي يصنع منه، وهو صوف أبيض ممتاز يعرف باسم الشاكي أو الكشميري، ويطرز بخيوط تشبه لون عصافير الكناري التي تجلب من الهند وباكستان. وتزين أطراف الزبون وفتحاته باستخدام عمايل أو مراير حريرية أي قيطان، ذات لون مناسب للون الزبون، وتصنع الأزرار والعراوي من القيطان نفسه. ويُلبس الزبون عادة فوق المقطع أو الثوب، وقد تلبس الصديرية تحت الزبون، ويطلق عليهما معاً اسم بدله.

الزبون

والزبون من الملابس التي ترتدى في المناسبات والأعياد أو لأداء الرقصات الشعبية (العرضه)، كما أنه من ملابس الوجهاء وعلية القوم. وقد ورد ذكره في الشعر العامي كثيراً، يقول الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

ومن حَطّ له درع حَصيد مصفَّدْ
يلقاهْ وقت الضيف حدَّت نفوعها

أنا مسندي درعي زبوني ومزبني

معطي المهار السالمة من اوقوعها

الزخمه: رداء قصير بلا أكمام، يصل طوله إلى منتصف القامة ويصنع من الجوخ أو المخمل ذي الألوان الداكنة، مثل الأسود والأزرق والبني. ويزين بعمايل من الزري (قيطان)، ويستخدم في المناسبات وأداء الرقصات الشعبية (العرضه).

الصايه: تشبه الزبون ولكنها أقصر منه، وتصنع من أقمشة صيفية رقيقة، لأنها من ملابس الصيف، لهذا تكون في الغالب ذات لون أبيض، أو أصفر فاتح. ومنها نوع يصنع من قماش البوال الأبيض (المنزك) أي المطرز بورود صغيرة من اللون نفسه. مفتوحة من الأمام من أعلى إلى أسفل، وتغلق بأزرار وعراو في الجزء العلوي أي في منطقة الصدر. وتصنع هذه الأزرار والعراوي من العمايل أو المراير أي القيطان التي تستخدم أيضاً في تزيين الفتحات الصغيرة الموجودة في نهاية كمي الصايه، وفي جزئها من الأسفل، في الجهتين اليمنى واليسرى. وتلبس الصاية فوق المقطع أو الثوب، وهي أيضاً من ملابس الزينة والمناسبات.

الصديريّه: رداء قصير بلا أكمام، مفتوح من الأمام ويغلق بأزرار. ويصل طوله حتى منتصف القامة، ويصنع غالباً من قماش الصوف، ويلبس فوق المقطع، ويفضل أن يكون من لون المقطع نفسه إذا كان المقطع من الصوف. وقد يلبس فوقه كوت أي جاكيت مثل جاكيت البدلة الإفرنجية تماماً. كما أنه يلبس تحت الزبون كما ذكر سابقاً ويطلق عليهما معاً اسم بدله.

فرميلة: (راجع: الدامر).

الفرْوه: عباءة واسعة وطويلة، مفتوحة من الأمام، تصنع من جلود الخراف وفرائها، وفيها يغطى الجلد من الخارج بقماش الصوف أو الجوخ الملون حسب الرغبة. أما الفراء فيكون من الداخل بمثابة بطانة ليحدث الدفء المطلوب في فصل الشتاء. ويُرتدى هذا النوع من العباءات فوق الملابس، وهو من الملابس المستوردة من المناطق الباردة، مثل شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق. وتزخرف الفروة غالباً بخطوط هندسية، في منطقة الصدر والظهر والأكمام، ويستخدم في ذلك عمايل ذات ألوان مناسبة لِلَوْنِ الجوخ.

ويميل بعض البدو في شمال المملكة خاصة إلى لبس الملابس الثقيلة صيفاً وشتاءً بما فيها الفروة، وهذا الأسلوب

متبع أيضاً بين البدو في الصحراء الكبرى، وهم يلبسون هذه الملابس الثقيلة صيفاً ليتعرقوا، وحينما يتبخر العرق يبرد الجسم وهذا يعطي مثالاً جيداً لتكيف سكان الصحراء مع مناخها الحار، فهم لا يتقون شدة الحر بالتخلص من ملابسهم بل على العكس من ذلك يلبسون عدة طبقات من الملابس تسمح للهواء بالدخول من بينها، وهذه الطبقات من الملابس تحفظ العرق من التبخر بسرعة كبيرة، ولهذا تبقى حرارة الجسم ثابتة وطبيعية.

المِشْلَح: ويسمى أيضاً البشت وهو لفظ فارسي. والمشلح عباءة من الصوف، كانت تصنع بشكل واسع في نواحي المملكة المختلفة وفي بعض البلدان المجاورة لها، مثل: البحرين والكويت والعراق وسوريا. وقد اشتهرت محافظة الأحساء بصناعة المشالح وما تزال حتى الآن. وقد اختص الرجال بصناعة المشالح، ومن أفضل أنواعها ما يصنع من وبر الإبل. وهناك أنواع تصنع من صوف الغنم الناعم ذي الخيوط الدقيقة.

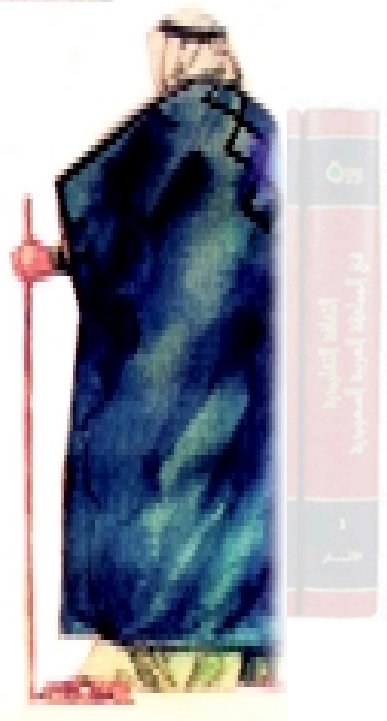

الفروه

المشلح

ويختلف سمك المشلح حسب الفصل الذي يرتدى فيه. ففي الصيف يرتدى المشلح الرهِيف الشفاف، وفي الشتاء يرتدى المشلح الجَبِر وهو السميك، وفي الربيع يرتدى المشلح متوسط السمك ويسمى بين البشتين.

ويتكون المشلح عادة من عرضين من القماش أو فجتين، يُجمع بينهما بخياطة عرضية في منتصف المشلح، تمثل منطقة الخبنه وهي ثنية داخلية يختلف عرضها حسب الطول المطلوب. ويحدد الخبّان، وهو الشخص الذي يقوم بعمل الخبنة، العلامات اللازمة التي تقيس عرض المشلح بارتداء صاحب المشلح له، فيخبن حسب الطول المناسب بحيث يصبح شكل المشلح مستديراً حول الجسم. ولهذا يكون عرض الخبنة بسيطاً في منتصف الخلف ثم يزيد العرض تدريجياً حتى يصل إلى الجوانب، ثم ينقص مرة أخرى حتى ينتهي إلى فتحة المشلح من الأمام. ويترك القماش المخبون من الداخل دون قص، ويرتدى المشلح فوق المقطع على الأكتاف مع ترك طرف الغترة من الخلف تحت المشلح. وهناك من يترك أطراف المشلح الأمامية منسدلة أثناء المشي، أو يلمها أو يمسكها بيديه، أو يضع أحد أطراف المشلح تحت إبطه. كما أنهم كانوا أحياناً يرتدونه فوق رؤوسهم.

وكان المشلح من قطع الملابس الأساسية للرجل، يلبسه دائماً عند الخروج إلى السوق أو إلى صلاة الجمعة والأعياد والولائم وحفلات العرس. كما يعد قطعة أساسية من ملابس الزواج حيث يرتديه الرجل ليلة عُرسه.

وقد أصبح المشلح من الملابس المهمة التي تحرص الشخصيات الرسمية على ارتدائها في المناسبات والحفلات. والطريقة السائدة لارتداء الشخصيات المشلح، هي إدخال اليد اليمنى في فتحة الذراع وترك اليد اليسرى لتمسك بالجهة اليمنى من المشلح وتضمه للجهة اليسرى.

وقد تعددت ألوان المشالح حسب لون صوف الحيوان الذي أخذ منه، وأشهرها الاملح وهو الاسود. والادبس وهو البني الغامق، بلون الدبس. والعودي وهو بنى أفتح من السابق، بلون خشب العود، والادهم وهو البني، والادعم وهو العنابي. والاشعل وهو ما صفرته كشعلة النار، قريب من العسلي. والاشقر وهو بين الأصفر والبني الفاتح. والبدري وهو الأبيض غير صافي البياض (لون البدر). والاشقح وهو الأبيض ناصع البياض.

وقد تعددت ألوانه الآن وتنوعت درجاتها بشكل واسع بعد أن دخلت صناعة المشالح في مجال الصناعات الحديثة، فاستخدمت في صناعتها الأقمشة المستوردة خصوصاً الأصواف الإنجليزية المشهورة.

وأما عن أنواع هذه البشوت (المشالح) وتطريزها، فهي ما يسمى البشت المكسّر وهو يصنع من الوبر الثقيل، يزينه مكسّر أي عميله من الحرير (قيطان) حول الرقبة، ولا يستخدم فيه تطريز الزري، لهذا فهو أقل تكلفة من المشالح الأخرى.

وبشت دربوجه، والدربوجه هي مساحة الزخرفة والتطريز الموجودة حول فتحة الرقبة ومنطقة الجيب (الصدر)، ويستخدم في تطريزها خيوط الزري (القصب) الذهبية لهذا تسمى دربوجة زري، وتغطى حدود البشت بسواريج زري حول فتحة الأمام والأكمام وخياطة الكتفين. ويركب على فتحة الأمام عميله وربث أي شقث من الجهتين. والبشت الدربوجة هو البشت المعروف حالياً، إلا أن كمية الزري به أصبحت الآن أكثر منها في السابق، فقد أصبحت منطقة التطريز أعرض من ذي قبل.

ومنها بشت نصف دربوجه وهو مثل الدربوجه تماماً، إلا أن مساحة التطريز فيه أقل بمقدار النصف، أي أن عرض المساحة المطرزة به نصف عرض المساحة المطرزة في الدربوجة.

ومنها المرينه وهي بشوت تصنع من الصوف الناعم الأملس، الذي يؤخذ من صوف الخراف المسماة المرينو، ويتكون من قطعة واحدة (عرض واحد).

ومنها الشمالي ويوجد في المناطق الشمالية، وهو مصنوع من صوف متوسط النعومة، تستخدمه جميع الطبقات في الطقس البارد.

ومنها البدري وهو بشت من صوف يميل إلى البياض، خال من النقوش (التطريز) تزينه عميله حول فتحة الرقبة ومن الأمام وكذلك حول فتحات الأكمام.

ومنها المرعز وهو يصنع من صوف المرعز الذي يتصف بنعومة خيوطه.

عباءة صوف من شمال المملكة

المزويه

ومنها المزويه وهي عباءة تصنع من صوف ثقيل خشن، وهي ذات لون أسود أو أحمر أي بني، خالية من النقوش، تزينها عميله، توضع حول فتحة الرقبة والأمام وكذلك حول فتحات الأكمام ويلبسها كل من الرجل والمرأة.

ومنها العباة البرقا أو المشلح الأبرق، وهي نوع من العباءات الرجالية التي انتشرت بشكل واسع. ويحاك هذا النوع من صوف الغنم المغزول يدوياً، حيث تقوم بصناعتها البدويات وبعض الصناع المحليين. وهي ثقيلة كثقل بيت الشعر الذي يستخدمه البدو سكناً، كما أنها تشبهه في الشكل فهي مضلعة أي مخططة بالطول: ضلع أسود أو أحمر أو بني، وآخر أبيض حسب لون صوف الحيوان المستخدم في صناعتها، وهذا هو سبب تسميتها البرقاء وقد انتشرت بشكل واسع في جميع أنحاء المملكة، لرخص ثمنها وكفاءتها في فصل الشتاء، لذا فهي تعد من ملابس الطبقة المتوسطة والفقيرة. ومن أشهر المناطق في صناعة هذا النوع من العباءات بلاد سدير.

تسوية الزري على المشلح

ملابس المنزل والنوم. كان بعض الرجال يستخدم ثوباً من القطن الخفيف (الململ) للنوم، بينما ينام آخرون بالثوب نفسه الذي يلبسونه عند الخروج بعد أن يُستهلك. أو يكتفى باستخدام الفنيلة والسروال، أو الفانيلة والوزار أو الوزره وتسمى (الفوطه) أيضاً، وذلك حسب اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أما أثناء وجود الرجل في المنزل نهاراً، فإما أن يستخدم ثوبه القديم أو يبقى مرتدياً ثوبه الذي يخرج به إذا كان لا يملك غيره.

وداخل المنزل عادة يكشف الرجل رأسه، أو يكتفي بالطاقية فقط. وقد يغطي رأسه بشماغ قديم ليقيه حرارة الشمس في فناء المنزل الواسع حين كانت الأبنية القديمة مؤلفة من عدة غرف متصل بعضها ببعض، تُطل على فناء واسع في بعض المناطق وقد يلف الرجل الشماغ على رأسه اتقاء البرد أثناء الشتاء، وأثناء النوم في المناطق المكشوفة في الصيف؛ وذلك لحماية أذنيه من الحشرات.

وتمتاز الملابس التقليدية للرجل النجدي بالاتساع والانسياب بشكل عام، ويعزى ذلك إلى تعود الرجال على هذا النوع من الملابس منذ القدم، لمناسبتها لبيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم. فهي تؤمن الراحة، وحرية الحركة للرجل، خصوصاً عند الجلوس على الأرض، وأثناء الصلاة. وهي ساترة وعملية عند الوضوء كما أنها تساعد على دخول الهواء للجسم في أوقات الصيف الحار. أما في الشتاء فإنها تمكنه من ارتداء عدد من الملابس بعضها فوق بعض، مما يؤمن له الدفء.

الأحزمة. كان الحزام يُربط فوق الثياب إما لتثبيتها أو رفعها أثناء العمل، أو لحمل السلاح أو المال أو للزينة ولأداء الرقصات الشعبية (العرضه).

وكانت الأحزمة تصنع غالباً من جلود الحيوانات السائدة في البيئة، وتزخرف بطرق متعددة، مثل القموره المعدنية وهي مسامير نحاسية رأسها نصف كروي، أو باستخدام حلقات معدنية ذهبية وفضية تثبت في الجلد على شكل ثقوب فيه، أو تزخرف باستخدام خيوط الزري (القصب) المعدنية بلونيها الفضي والذهبي.

والحزام إما أن يكون عادياً، يحيط بالوسط فقط، وبه مكان لحمل المال والسلاح، أو يحيط بالوسط والأكتاف، متقاطعاً على الصدر والظهر، وتتوافر فيه (بيوت) متعددة لحمل الرصاص والسلاح. وهذا النوع هو الذي انتشر

كثيراً لأن المحاربين كانوا يرتدونه في الحرب، كما يرتديه الحراس وخويا الملك في السلم، وكذلك المشاركون في العرضات، وما يزال مستخدماً حتى يومنا هذا.

أما حزام العمل، فهو حبل من ليف النخل، يلبسه الرجل أثناء العمل ليشد به ظهره ويرفع به طرف ثوبه حتى لا يعوقه أثناء عمله في الحقل، أو أثناء جمع الحطب، أو غير ذلك من الأعمال المجهدة.

وهناك نوع آخر من حزام العمل يسمى بريم أو حقب، يصنع من الجلد الناعم الرفيع المبروم، ويلبس على الجلد مباشرة، أي تحت الملابس. ويستخدمه الرجل أثناء أدائه للأعمال التي تحتاج منه إلى رفع ملابسه ونفذها أي إدخالها في هذا الحزام حتى لا تعوق عمله أو تتسخ. كما استخدم الرجل غطاء رأسه الشماغ أو الغتره حزاماً يربطه حول وسطه ويشد به ظهره أثناء العمل.

الملابس الداخلية. كانت الملابس الداخلية بمعناها الذي نعرفه الآن متوافرة أو مستخدمة قديماً بشكل محدود. وقد يكون سبب ذلك أنهم كانوا يرتدون الملابس الخارجية قطعاً متعددة بعضها فوق بعض. وهذا لا يمنع أنهم قد ارتدوا أنواعاً من الملابس الداخلية وملابس المنزل، مثل:

السروال: قماش من القطن الأبيض مثل المريكان الخام أو البفت أي المقزور، يخاط على هيئة رجلين طويلتين واسعتين ويربط على الوسط بحزام من القماش نفسه يسمى ربقه أو دركه أو دكه، يدكك داخل ثنية في أعلى السروال ويخرج طرفاه من فتحة في منتصف تلك الثنية من الأمام حتى يشد على الوسط عند الاستعمال ويعقد عقدة محكمة لكنها سهلة النقض وتسمى تكّاكه. وقد حل محل هذا الحزام فيما بعد شريط المطاط (المغّاطه) بعد ظهوره. ويركب للسروال كرسي، وهو قطعة من نفس القماش معينية الشكل تزيد من اتساع السروال فتؤمن الراحة وحرية الحركة. وينقش (يطرز) السروال أحياناً، في الجزء الأسفل الذي يسمى حجل السروال، باللون الأبيض، وأحياناً يضاف له قليل من اللون الأحمر.

الصدريّه (الفنيله): وهي فانيلة داخلية من القطن الأبيض، بنصف كم أو كم طويل، أما فتحة الرقبة فدائرية فقط، أو دائرية ذات فتحة (جيب) أو صدر تغلق بأزرار بطول شبر تقريباً. ويصل طول الفانيلة إلى تحت السرة.

كذلك ظهر نوع من الفانيلات المشخله أي ذات ثقوب، وشاع استخدام هذا النوع لفترة من الزمن، وكانت تستورد من الهند والصين. وقبل أن تتوافر الفانيلة في الأسواق، ارتدى الرجال تحت ملابسهم أحياناً قميصاً يُخاط محلياً من قماش القطن الأبيض، وهو مفتوح من الأمام يسمى صدريه أو عراقيه ذو رقبة مستديرة يركب عليها طوق، أي ياقة عالية قليلاً، يغلق بأزرار، ونصف كم. أما تحت ثوب الصوف فقد ارتدوا ثوباً قصيراً من القطن الأبيض الخفيف، مثل قماش الململ.

الوزار (الوزْره، الفوطه، المصنف، الحوكه): قطعة قماش بطول مترين تقريباً وعرض يكفي لستر النصف الأسفل من الجسم من حدّ السرة إلى ما تحت الركبة. يطبق القماش بالعرض، وتغلق الجهة المفتوحة بخياطة. وتلف الوزره حول الوسط، وتثنى الكمية الزائدة عن دوران الوسط على شكل كسرة، وتثبت الوزرة حول الخصر بحزام من الجلد أو القماش.

وتصنع الوزرة من قماش قطني، إما من البفْت أو الخام الأبيض أو تأتي مستوردة من أقمشة قطنية ذات تقليمات متقاطعة على شكل مربعات ملونة يسميها بعضهم وزار أبو المناديل. وقد تكون

الوزار

الوزرة دخلت إلى المملكة عن طريق المناطق الساحلية من الخليج العربي حيث ينتشر ارتداؤها. وهي من الملابس المستوردة من بلاد الشرق الأقصى مثل الهند وأندونيسيا وسري لانكا.

ملابس النساء

دراسة الملابس تكشف عن المستوى الحضاري للمجتمع، وتبين جملة من العادات السائدة فيه، ولعل هذا ما نشهده في مجتمعنا، إذ تعددت ملابس النساء وتنوعت في مختلف مناطق المملكة وفيما يلي عرض لها:

غطاء رأس للنساء

أغطية الرأس. كانت أغطية الرأس للمرأة جزءاً أساسياً من ملابسها، ترتديها بصفة دائمة سواء في المنزل أم خارجه. وتلك الأغطية هي:

البرْقع: غطاء أسود للوجه فيه ثقبان يظهران العينين.

البطّوله: برقع قصير له ثقبان للعينين ويستر جزءاً من الوجه، ويتخذ من قماش سميك وهو مما يلبس في المنطقة الشرقية.

الجْلال: هو شرشف قطني استخدمته المرأة كغطاء للرأس داخل البيت، وقد ترتديه أحياناً عند الخروج، بالإضافة إلى العباءة، والشرشف قطعة قماش كبيرة، قد تبلغ المترين أو أكثر طولاً، ونحو ذلك عرضاً. وقد حل هذا النوع من الأغطية محل الثوب السحابي الذي كانت تلبسه المرأة فوق ثيابها، وتغطي رأسها بكمه، بعد أن استغنت عن ذلك الثوب خلال مراحل التطور التي مرت بها ملابس المرأة التقليدية. وكذلك خصصت المرأة شرشفاً للصلاة بدلاً من الثوب الذي كانت تخصصه للصلاة في السابق وذلك في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى. واستخدم للجلال مختلف أنواع الأقمشة، لهذا تعددت زخارفه واختلفت. وقد استخدم نوع منه مصنوع من الحرير الطبيعي المزخرف برسوم نباتية للمناسبات. كما وجدت منه أنواع مطرزة على الأطراف.

الشيله: وتسمى أيضاً الغدْفه وتُعد النوع الأساسي والأكثر استعمالاً كغطاء للرأس في معظم المناطق، وهي قطعة مستطيلة الشكل طولها من مترين إلى ثلاثة أمتار، مصنوعة من قماش قطني خفيف أسود اللون، وقد استخدم نوع

منها للزينة مصنوع من نسيج مثقب، يسمى منيخل. ومن المعتاد أن تلف المرأة هذه الشيلة حول رأسها مظهرة وجهها مغطية صدرها وظهرها، دون أن يضاف إليها أي زخرفة أو تطريز. وتستخدم المرأة طرف الشيلة أو شيلة منفصلة لتغطية وجهها عند الخروج. وهي طريقة عرفت في المنطقة الشمالية والوسطى.

ومن أنواعها المقرون أو أم عسقه وهو نوع من أنواع الشيال المستخدمة لغرض الزينة في المناسبات وليلة العرس. وهي شال مستطيل يبلغ طوله متراً، مصنوع من قماش الشيال القطني الأسود مزخرف الطرفين. ويلبس هذا النوع على الأكتاف أو الرأس بالإضافة إلى الشيلة العادية. ويزين طرفا المقرون بإضافة كلفة (كنار) عرضها حوالي ثمانية سنتيمترات، مطرزة بخيوط الزري المعدنية، ويتدلى من طرفيها قرون أي أهداب من خيوط الحرير الأخضر، ويفصل بين الكلفة المعدنية والأهداب خط أحمر اللون. وتعرف هذه باسم عسقه، ولهذا يسميها بعض النساء الشيلة أم عسقه، وهي معروفة في المنطقة الوسطى.

ومنها المشنفه وهي شيلة من القماش القطني الأسود السميك نوعاً ما. وتستخدم في المناسبات إلا أنها أقل مستوى من المقرون. وتزين أطراف المشنفه على نحو شبيه بتزيين أطراف المقرون وذلك بتطريزها بخيوط الزري، إلا أنها تعد تقليداً للمقرون.

ومنها شيلة التلي وهي شيلة مستطيلة مصنوعة من قماش التل الأسود المسمى منيخل، تُرتدى في المناسبات والأعراس. وتزخرف بأشكال هندسية ونباتية، تنتج عن شرائح معدنية صغيرة، مستطيلة الشكل، تثبت في ثقوب القماش. وتعرف هذه الشرائح باسم التلي أو النقده، وهي معروفة في المنطقة الشرقية وكذلك في القصيم.

ومن أنواع الشيال التي عرفت في المنطقة الجنوبية الشيلة المريشه وهي مستطيل من قماش القطن الأسود الخفيف، تمتاز بزخرفة طرفها بخيوط معدنية مسحوبة داخل النسيج الأصلي للشيلة، ووجود كتل من خيوط الحرير الملونة التي يغلب عليها الأحمر والأخضر والأصفر، وتتعدد ألوان الكتل بالتبادل في الشيلة نفسها. وطريقة ارتدائها أن يجعل أحد طرفيها على منتصف الرأس بشكل عرضي، ويتدلى الطرف الثاني. وقد تزين المرأة جبينها بعصابة من الفضة.

الطفشه (الهطفه): قبعة كبيرة تصنع من سعف النخيل (الخصف)، تستخدم للحماية من الشمس عند الخروج إلى الحقل أو السوق، وتلبس فوق غطاء الرأس القطني.

الغدْفه: (راجع: الشيله).

المسفع أو الطرحه: قطعة مستطيلة الشكل من قماش الشيفون الطبيعي الأسود، كان رداءً تلبسه الفتيات بدلاً من الشيله في بداية مراحل التطور التي مرت بها الملابس التقليدية في جميع المناطق. وهو أقصر من الشيلة حيث يتراوح طوله بين المتر والنصف والمترين، لأنه لا يُلف بطريقة الشيلة، بل يكتفى برفع أحد طرفيه فوق الرأس، وتثبيته إلى جانب الوجه، وترك الطرف الثاني مُدلّى على الصدر، أو قد يُترك الطرفان معا. ويوجد أنواع مطرزة من المسافع ما تزال تستخدم حتى الآن. فعرف في المنطقة الجنوبية مسفع أبو طرفين. ويصنع من الحرير المطرز بالقصب على شكل هلال ونجوم ويجلب من عدن، ويستخدم للمناسبات والأفراح.

المصون: هو غطاء مستطيل من القطن الأسود السميك له هدب على الأطراف. ترتديه المرأة المتزوجة فوق المنديل، فتلفه حول وجهها، وتثبته في الجنب تاركة الوجه مكشوفاً، وقد ترتدي عصابة لتثبيته.

المنديل: كان المنديل يُرتدى تحت الشيلة، وهو مثلث من القماش القطني الخفيف ذي اللون الأحمر أو البرتقالي، والمزخرف بالورود المطبوعة. وهو يربط من الأمام تحت الذقن أو من الخلف. وتضع المرأة أحياناً بعض النباتات العطرية مثل الريحان تحت المنديل. وتكتفي المرأة بالمنديل فقط قبل الزواج كغطاء للرأس، ولا تضع أي زينة.

أما أغطية الرأس التي استخدمتها المرأة في المنطقة الغربية، خاصة في المدن مثل مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة، فتتكون من:

الشمبر: ويمثل الطبقة الأولى والملاصقة لأعلى الرأس، وهو مثلث صغير من قماش البوال الأبيض، ويجعل في الزاويتين الجانبيتين له خيطان من القيطان يستخدمان في تثبيته خلف الرأس. وقد يصنع الشمبر من الكروشيه.

المحرمه: تمثل الطبقة الثانية من أغطية الرأس، وهي على شكل مستطيل، تختلف أطواله تبعاً لطول الشعر، وتصنع من قماش الشاش

الأبيض المعروف باسم فرخ اليشمك واليشمك كلمة تركية ومنها أخذت كلمة الشماغ.

المدوره: وتمثل الطبقة الثالثة من أغطية الرأس، وهي مربع من قماش اليشمك المزين بورود ملونة ومطبوعة على الأطراف. ويختلف اللون وطريقة التزيين من مدوره إلى أخرى، حسب مناسبة الارتداء.

العْصَابه: ربما تضع النساء على الرأس العصابه وهي متعددة الأشكال والأنواع والخامات، ومنها نوع مصنوع من الجلد ومزين بخرز من الفضة تلبسه نساء البادية في شمال غرب المملكة.

عصابةرأس

الملابس الخارجية. تهتم المرأة بملابسها الخارجية اهتماماً يبرز حسنها بما لا يتنافى والحشمة التي اتصف بها المجتمع. ومن الملابس الخارجية ما يأتي:

المِقْطَع أو الدرَّاعه: وهو الزي الرئيسي التقليدي للمرأة في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى. وهو ثوب فضفاض يصل طوله حتى الكعبين وله أكمام طويلة. ويشبه في شكله العام الثوب الرجالي المستخدم في المملكة حالياً. ويتكون المقطع من البَدن ويطلق على القطعتين الأمامية والخلفية من المقطع بالمنطقة الوسطى. و(البنيقه) وتوجد على جانبي البدن وتُعطي المقطع الاتساع اللازم الذي يساعد على حرية الحركة ويخفي تقاطيع الجسم، ولها شكل مميز إذ تبدأ ضيقة من تحت الإبط وتتسع تدريجياً حتى نهاية المقطع، مما يكسبه الشكل الانسيابي الواسع المميز للملابس التقليدية. أما الأكمام فطويلة تبدأ من الكتف باتساع مناسب، وتتصل من تحت الإبط بقطعة مربعة الشكل تسمى التخراصه، ثم تضيق الأكمام تدريجياً حتى تصل إلى الرسغ. ويحلى بعض الثياب بسوار مؤلف من صفوف متوازية من الخيوط المطرزة بألوان زاهية تنتهي من جهة الرسغ بخيوط

ذهبية زري. ومن أشهر الألوان المستخدمة: الرنجي أي البرتقالي والقرمزي والخضيراوي، والحلبي، والأدهم. وقد يجعل للثوب المنزلي فتحة أكبر في نهاية كمه لإخراج الساعد للوضوء. ومن أجزائه التخراصه وهي قطعة صغيرة مربعة الشكل تركب في منطقة الإبط بحيث تثنى على خط الورب فتشكل مثلثين: أحدهما إلى الأمام والآخر إلى الخلف، وتثبت في الزاويتين الناتجتين عن تقاطع خط البنيقه مع الكم من الأمام ومن الخلف. وسبب استخدام التخراصه أنها تحمي المنطقة من التمزق كما تساعد على حرية الحركة، فضلاً عن أنها تتناسب وطبيعة خطوط التفصيل المستقيمة المميزة لهذا التراث. كما استخدمت التخراصة لإضافة قيمة جمالية في ملابس الزينة والمناسبات حيث اختيرت من قماش مخالف في لونه وخامته لخامة الزي نفسه.

وقد استبدل بالتخراصة فيما بعد لدى بعض النساء ما يسمى الخشْتق أو التنْفاجه، وهي قطعة صغيرة مستطيلة تحت الإبط، يكون ضلعها الأعلى المتصل بالكم أكبر حجماً من ضلعها الأسفل المتصل بالبنيقة، أي أنها تضيق تدريجياً حتى تصل إلى البنيقة.

وتُعمل أحياناً ثنيات (كسرات) صغيرة في أعلى البنيقة في الخط الذي يصلها بما يسمى الخشْتق. ويعدّ الخشْتق مرحلة من مراحل تطوير المقطع والاتجاه إلى تجسيم (تكسيم) الزي في منطقة الصدر. ويظهر الخشتق واضحاً في الثوب الرجالي المستخدم حالياً في المملكة. أما فتحة الرقبة (الجيب) في المقطع فقد كان من المتعارف عليه تسمية منطقة الصدر (الجيب) وهي التسمية العربية الفصيحة، وقد ورد ذكر الجيوب في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (النور: ٣٠). وفتحة الرقبة في المقطع حرده صغيرة في أعلى الجزء الأمامي من البدن عند المنتصف، أما الخلفي فيبقى خطاً مستقيماً ولا تعمل للرقبة حردة من الخلف.

ويُعمل لفتحة الرقبة بطانة (صداره) أو جيابه عرضها اثنان إلى ثلاثة سنتيمترات، وتحلى الفتحة أحياناً بغرز تطريز لتقويتها وإضافة قيمة جمالية. وتغلق الفتحة بزر واحد فقط وعروة خارجية تسمى دركه. وهناك طريقة

أخرى لعمل فتحة الرقبة باستخدام ياقة علاية بمرد تسمى غالوقه، إذ تغلق الفتحة بأزرار يختلف عددها حسب طول الفتحة. وقد استخدمت هذه الطريقة في المنطقة الشمالية.

أما الأزرار المستخدمة فكانت تصنع من القماش نفسه أو من خيوط، كما كانت تستخدم أحياناً أزرار من الذهب أو الفضة أو خيوط الزري (القصب) وذلك في ملابس الزينة والمناسبات. ثم انتشر استخدام أزرار الصدف بعد ظهورها.

وتعمل العراوي الخارجية من الخيط العادي أو خيط الزري حسب نوع الأزرار.

وقد تكون فتحة الرقبة على شكل V وتسمى طعقه، فتظهر الصديرية وأزرارها الذهبية المكونة من العملة الذهبية المسماة أرباع الجنيهات من خلال الفتحة. وقد استخدمت هذه الطريقة في منطقة القصيم وتسمى تزارير.

أما المخباه وهي ما يسمى حالياً الجيب، فقد كان للمقطع مخباة داخلية وهي قطعة مستطيلة الشكل تركب في البنيقة في الجهة اليمنى غالباً، بعد عمل فتحة طولية فيها تسمح بإدخال اليد.

وتستخدم المخباة لحفظ الأغراض الشخصية، مثل النقود والمفاتيح وأدوات الزينة، وبعض الحلوى لتوزيعها على الأطفال. فهي تقوم مقام حقيبة اليد في العصر الحالي.

أما الخبنه فهي كسرة داخلية غير ظاهرة تفي بالغرض اللازم في المنطقة التي تعلو الركبتين أي في منتصف المقطع تقريباً. كما تُعمل خبنة أخرى بالكم بالطريقة نفسها في أعلى الذراع بمحاذاة خياطة الإبط حتى لا تظهر من الخارج فتقلل من قيمته الجمالية.

وللخبنة وظائف نفعية منها أنه: عند تلف الأطراف يقص الجزء التالف وتفك الخبنة وتنثني من جديد، فلا يتأثر طول المقطع. وفي الأقمشة المعرضة للانكماش تفك الخبنه ليُعطى المقطع الطول المناسب، وفي ملابس الفتيات في سن النمو لإطالتها كلما زاد طول الفتاة. وقد تزاد الخبنه، بغرض التقصير في حالة الطول الزائد.

وللمقطع أسماء متداولة كانت تشتق من اسم القماش الذي يصنع منه، أو التطريز الموجود فيه، أو مكان صنعه.

ويوضح الجدول التالي أسماء المقطع المتداولة:

الاسم	نسبة التسمية
مقطع بنديري	يُنسب إلى لونه البنديري (الأحمر).
مقطع جز (قز)	يُنسب إلى قماش حريري مما تنتجه دودة القز.
مقطع خشخاش	يُنسب إلى قماش الخشخاش وهو من الحرير الرقيق.
مقطع زري	يُنسب إلى شكل التطريز الموجود في نسيجه.
مقطع ساري	يُنسب إلى قماش الساري.
مقطع أبو سفره	يُنسب إلى شكل التطريز الموجود في نسيجه.
مقطع أبو عصا	يُنسب إلى وجود تطريز على شكل عصا على الكم.
مقطع قرمز	يُنسب إلى لونه القرمزي (يكون مصبوغاً بالقرمز).
مقطع كيناوي	يُنسب إلى قماش الكين (وهو الحرير الطبيعي الخالص).
مقطع كيت	يُنسب إلى قماش الكيت وهو من القطن.
مقطع مرظوف	يُنسب إلى قماش المرظوف وهو من القطن السميك.
مقطع معضد (مُتفَّت)	يُنسب إلى قطع متجاورة من الحرير (التفت أو التفتة) وتكون في منطقة العضد.
مقطع هند	يُنسب إلى الهند وهو البلد الذي صنع فيه.
مقطع أبو ورده	يُنسب إلى شكل التطريز الموجود في نسيجه.
مقطع ورسي	يُنسب إلى ما صُبغ بالورس.
مقطع الويل	يُنسب إلى قماش الويل وهو من القطن الخفيف (فوال).

الزبون (في المنطقة الغربية): ويمثل القطعة الأساسية في الملابس الخارجية، ويصنع من قماش الستان أو القز الهندي ونحوهما حسب المناسبة والرغبة الشخصية. ويفصّل الزبون بشكل برنسيس وله ياقة مرتفعة أو قلاب، وكم قصير يصل في طوله حتى الكوع.

الكرته: عرفت في المنطقة الغربية، وهي أحدث من الزبون، وتنفذ فيها حردة الرقبة بعدة أشكال حسب الرغبة، وقد تميزت بوجود ثنيتين (بنستين) في الصدر وفي الوسط، أو بقصة (برنسيس) تبدأ من الثلث الأخير لحردة الإبط بشكل مستدير، وبالكم الطويل. وانتقل

استخدامها إلى نجد وقوبلت لتجسيمها الجسد بشيء من التحفظ بلغ حد تحريم لبسها، ولكنها صارت لباساً مألوفاً بعد سنوات.

الزبُون (الدَقْله): عرفت في المنطقة الشمالية، وهي زي مفتوح من الأمام من الرقبة حتى القدم. ويغلق الجزء العلوي من فتحته حتى منتصفه تقريباً بمجموعة من الأزرار المصنوعة من القماش أو القصب (الزري) على شكل كور تثبت بعراوٍ خارجية من نوع القماش نفسه، في حين يترك الجزء الأسفل مفتوحاً. كما توجد فتحتان صغيرتان على الجانبين.

أما فتحة الرقبة أو الجيب فتكون غالباً مستديرة تحليها ياقة عالية. وأكمام الزبون طويلة متسعة نوعاً ما ذات خطوط مستقيمة، تحليها في بعض الأحيان فتحة صغيرة عند طرف الكم تشبه الفتحات الجانبية.

ويصنع الزبون من أنسجة مختلفة. والنوع المفضل للحفلات هو المصنوع من المخمل، حيث يطرّز بخيوط الزري البارزة على شكل قيطان وهي حبال رفيعة مبرومة. ويكون التطريز في الزبون عادة حول الفتحات كالرقبة والأكمام وفتحتي الجنب، ثم تستدير حول الطرف الأسفل منه. كما تُستخدم في تزيينه وحدات من الزخارف النباتية الكبيرة لتغطي أكبر مساحة على جانبي الفتحة أسفل الزبون. وقد تستخدم الزخرفة نفسها بنسبة أقل ونقوش أصغر في تزيين أكمامه. أما إذا كان الزبون مصنوعاً من قماش منقوش أو مزخرف فإنه لا يطرز، بل يُكتفى بإضافة أنواع من الكلف حول الفتحات وعلى بعض الخياطات. وقد اقتصر استخدام هذا النوع من ملابس النساء على المنطقة الشمالية من المملكة.

وقد يطلق اسم زبون على المقطع المستخدم في الحياة اليومية في بعض المناطق الأخرى مثل القصيم. كما يستخدم مسمى دقله في باقي أنحاء نجد للزي الرجالي المشهور الشبيه بالمعطف الذي ما يزال مستخدماً حتى الآن.

الثوب المورّك (المجنّب): وهو الثوب المميز للمرأة العسيرية، وسمي بذلك لوجود قَصة فوق الورك، تنزل منها القطع الجانبية باتساع. ويتكون كل جنب من عدة قطع، ويزداد اتساع الثوب بازدياد عددها. كما امتاز هذا الثوب بقصة أكمامه المتصلة بالجنب والمستديرة تحت الإبط، كأن تترك فتحة في خياطة الكم لإخراج اليد عند الوضوء. وكان يطرز غالباً على الصدر والأكمام وطول

خياطـات قطع الجنـب بالغرز الـيدوية المختلفة التي أهمهـا السلسلة والفستون والفرع، وخيوط الحرير المتعددة الألوان. ثم أصبـح يطرز آلياً بعـد توافر مكائن التطـريز الآلي، كما استـخدمت غرزة الماكينة العادية لغرض الزخرفة على شكل خطوط متجاورة متعددة الألوان.

وقد صُنـع هذا الثوب مـن أقمشة مختلفة، غلب عليها القطن الأسود أو الستان أو القطـيفه أي المخمل مما أظهر التطريز بـوضوح. كما ارتدت الفتيات ممن هن في سن الشباب الملابس المصبوغة بالأصفر والأخـضر. وكذلك الأقمشة الملونة والمنقوشة بعد ظـهورها وتوافرها في المنطقة.

ثوب مقبل: هو الثوب المصنوع من قماش الخام بـلونه الطبيـعي، ومكلّف بقماش من القطن الأسود عـلى الصدر والظهر وأساور الأكـمام، وعلى شكل مثـلث فوق الـوركين. ويكون مـطرزاً بخيوط ملـونة من الحرير الأحمر على شكل خطوط متكسرة على الصدر وعلى طول خياطـات قطع الجنب. وهو مـن الملابس النسائية العسيرية.

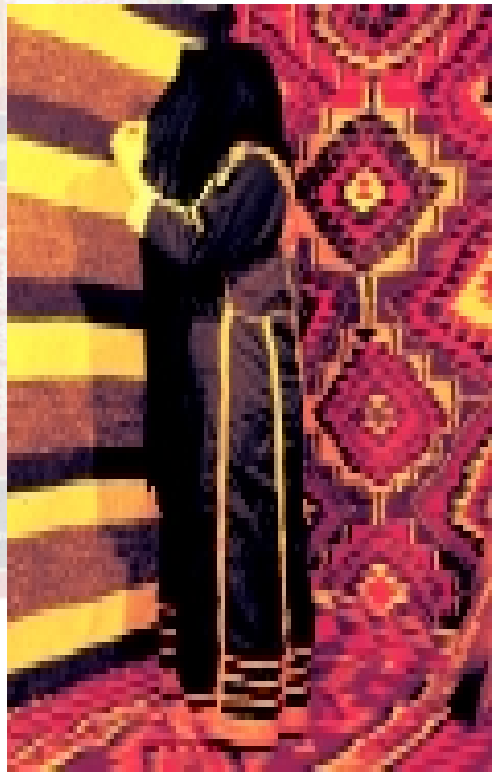

الثوب المزوغن: يشبه الثوب المورك، إلا أن قطعة الجنب فيه أقل اتساعاً وأكثر طولاً حيث تصل إلى الزغن أي الإبط. ويستخدم هذا النوع من الثياب في منطقة الباحة.

الثوب السحّابي: ثوب علوي متسع يلبس فوق المقطع في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية، وفوق الزبون في المنطقة الغربية. وهو من الملابس التقليدية الأساسية التي كانت المرأة عموماً لا تستغني عنها في ذلك الوقت. ولم يعرف هذا الثوب في جنوب غربي المملكة.

ويتكون الثوب من الأجزاء نفسها التي يتكون منها المقطع إلا أنه يتصف بالاتساع الشديد مما يجعله مربع الشكل. وأحياناً يزيد اتساعه فيظهر في شكل مستطيل. ويتكون الثوب السحابي من البدن وهو يشبه تماماً البدن في المقطع. والبنيقه وهي مستطيل مثني يثبت في خط البدن من الأمام والخلف. كما يتصل من أعلى بخطي الكم. والأكمام هي أهم ما يميز الثوب عن الملابس الأخرى لاتساعها الشديد الذي يعادل ثلثي طول البدن، ويمتاز الثوب في المناطق الوسطى والشمالية والشرقية بالزيادة الملحوظة في طول الأكمام، إذ تزيد عن طول الذراع الطبيعي. ويرجع ذلك إلى طريقة الارتداء، حيث تقلب (تنسف) المرأة كمي

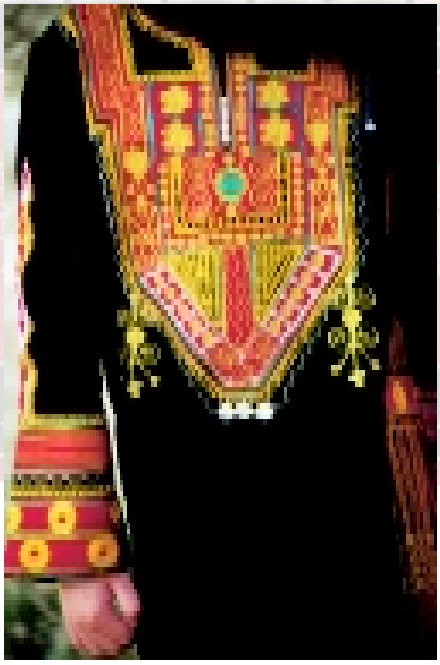

الثوب الواسعين فوق رأسها فيتقاطعان في الخلف، وينتج عن هذا التقاطع شكل جميل. والتخراصه قطعة مثلثة الشكل، تثنى فينتج مثلثان، تثبت أضلاعهما في كل من الجزء المتبقي من البنيقه والكم. كما يثبت ما تبقى من طرفي الكم معاً بعد انتهاء تثبيت التخراصة. وتِخْراصة الثوب كبيرة الحجم بمقارنتها بتخراصة المقطع المربعة الصغيرة، وذلك حتى تتناسب مع اتساع الكم وتحافظ على شكل الثوب وانسيابه عند رفع الأكمام على الرأس (نَسْفِها) كما هو المعتاد. فتبقى البنائق الجانبية في مكانها من دون أن ترتفع كثيراً.

وتصنع التخراصة في ثياب الزينة والمناسبات من قماش يخالف لون الثوب وأحياناً نسيجه. وتفضل لها الألوان الزاهية، والأنسجة المطرزة، بينما تكون في الثياب الأخرى من قماش الثوب نفسه.

أما الجيب في الثوب فتكون فتحة دائرية بمقاس الرقبة، ولها فتحة طولية في منتصفها من الأمام تسمح بمرور الرأس. وتغلق بزرار واحد فقط له عروة خيط خارجية تسمى دركه. ويختلف نوع الزرار والعروة باختلاف الثوب. فإذا كان من ثياب المناسبات والزينة، أُستحسن له زرار من الذهب المُحلى بالفيروز يسمى زرار دنق أو زرار شرقي أو زرار من الفضة على

شكل كرة صغيرة. وإن كان من الثياب العادية استخدم الزرار المصنوع من القماش أو الخيوط الملتفة حول بعضها. وأما العروة (الدركه) فكانت تصنع من الخيوط المعدنية، وتسمى قصب أو زري في ثياب الزينة، ومن الخيوط القطنية بالنسبة للثياب العادية. وقد اختلفت فتحة الثوب في المنطقة الغربية حيث يفتح على الكتفين ويغلق بعروة وأزرار تسمى قلقل.

ويختلف الطول الكلي للثوب غالباً من الأمام عنه من الخلف، بحيث لا يزيد طوله من الأمام عن طول القامة، على أن يغطي القدمين. أما من الخلف فيزيد طوله عن الطول الأمامي مشكلاً ذيلاً يجر خلف المرأة، ولهذا يسمى أحياناً الثوب السحّابي. وتختلف الزيادة فيه حسب الرغبة والعادة المتبعة في المنطقة. وتكون الزيادة بإضافة نصف الطول الفعلي إلى الطول الكلي للثوب ثم إنزال فتحة الرقبة الدائرية عن مكانها الطبيعي بحيث يصبح الطول من الأمام مساوياً لطول القامة عند ارتداء الثوب؛ وتُرد الزيادة كلها إلى الخلف فينتج عنها زيادة في الطول تساوي ضعف المسافة المضافة إلى الطول الطبيعي. والهدف من الطول الزائد الستر، وإن اعتبره بعضهم مدعاة للتباهي والزينة. أما الثوب في المنطقة الغربية فهو متساوٍ في الطول من الأمام والخلف.

أما الخبنه في الثوب فهي كسرة داخلية بالعرض المطلوب، ومكانها عادة في منطقة الحوض. وتؤدي الخبنة في الثوب وظائف الخبنة في المقطع.

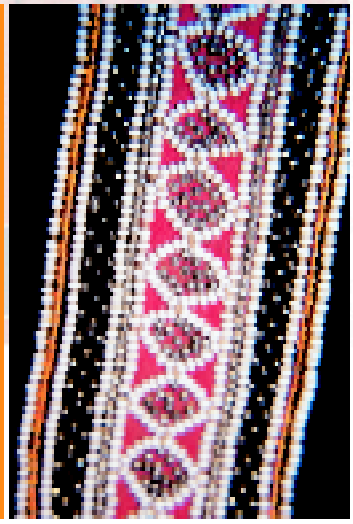

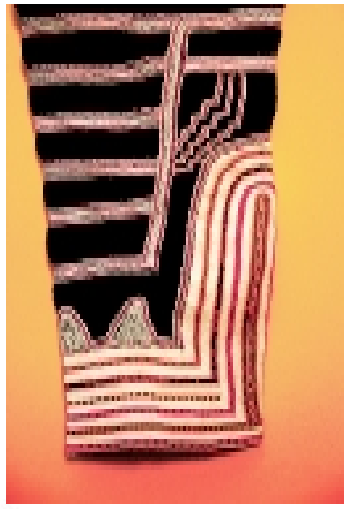

ويرجع سبب الاتساع الزائد للثوب إلى أنه يلبس فوق ملابس أخرى وللمحافظة على الستر وعدم ظهور تفاصيل الجسم، مع تأمين حرية الحركة، خاصة أن الثوب كان يقوم مقام العباءة. فالمرأة كانت غالباً تعيش مع أفراد عائلة زوجها ممن يحرم عليهم رؤيتها. إضافة إلى أنها كانت تعمل أحياناً في الحقول، وجمع الحطب، إلى غير ذلك من المناطق المفتوحة. وكذلك ملاءمة الثوب للجو الحار الذي يتصف به مناخ معظم المناطق.

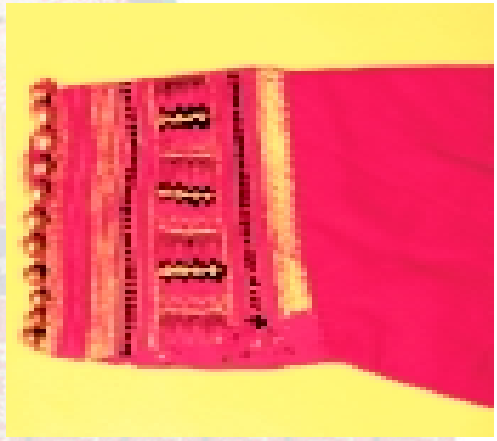

و(المخباة) يندر استخدامها في الثوب، إلا أنها توجد أحياناً في ثياب المنزل على شكل كيس داخلي يسمى مصلاته، يُثبت في الجهة اليمنى من الأمام على الصدر. وهذه المخباة (الكيس) لا تستخدم مطلقاً في ثياب المناسبات أو الزينة، لأنها غالباً ما تكون مصنوعة من نسيج شفاف.

وهناك عدة أسماء متداولة للثوب، وتكون عادة مشتقة من نوع الخامة المصنوع منها الثوب، أو النقوش أو التطريز الموجود في الخامة، أو المكان الذي صنعت فيه، أو الغرض الذي تستخدم من أجله.

ويوضح الجدول الآتي ما تم الوقوف عليه من أسماء (الثوب) مع ذكر مصدر اشتقاقها أو نسبتها:

الاسم	نسبة التسمية
ثوب خشخاش	يُنسب إلى قماش يسمى (خشخاش) من الحرير الرقيق.
ثوب رش مطر	يُنسب إلى نقط في القماش.
ثوب السوق	يستخدم عند الخروج من المنزل.
ثوب الصلاة	يستخدم فقط للصلاة.
ثوب قز	يُنسب إلى قماش الحرير المأخوذ من دودة القز.
ثوب قز مطاول	يُنسب إلى قماش الحرير المأخوذ من دودة القز. ويكون على شكل قطع طولية متعددة الألوان.
ثوب متفَّت	يُنسب إلى قطع (التفت) فيه وهي من الحرير الطبيعي.
ثوب مخطم	يُنسب إلى التطريز المـوجود فيه (يتكون من خطوط عريضة نوعاً ما.
ثوب مسرح	يُنسب إلى الـتطريز الموجود فيه (يـتكون من خطوط رفيعـة جداً)
ثوب مسلت	يُنسب إلى التطريز الموجود فيه (يتكون من خطوط متوسطة).
ثوب منيخل	يُنسب إلى قماش (التيل) الذي يصنع منه.
ثوب هند	يُنسب إلى تطريزه في الهند.

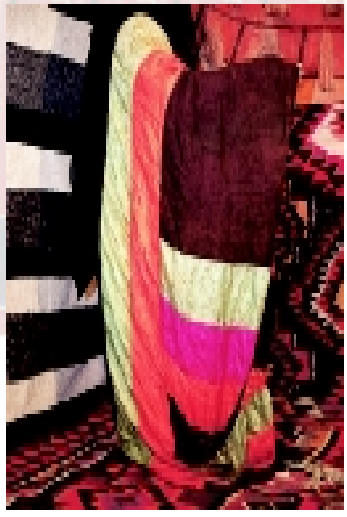

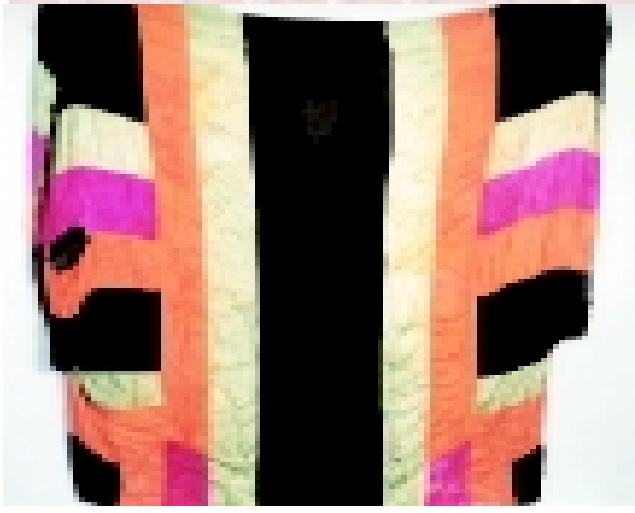

ثياب الصلاة. كانت المرأة غالباً تخصص ثوباً للصلاة، كما تخصص في الشتاء مقطعاً ترتديه تحت هذا الثوب. ويصنع ثوب الصلاة عادة من نسيج قطني سميك حتى لا يشف عما تحته، وتفضل له الألوان الداكنة. أما الرأس فيغطى بشيله (غِدْفه) سوداء من القطن السميك. ومن النساء من تستخدم الجلال أو الشرشف للصلاة، فتلتف به فوق ملابسها العادية فيسترها أثناء الصلاة، وهو عبارة عن عدة عروض من قماش قطني توصل ببعضها.

ملابس الخروج والتستر. أما بالنسبة لملابس التستر عند الخروج لدى المرأة في المنطقة الغربية فقد تعددت أنواعها وأشكالها تبعاً للسن ومناسبة الارتداء، وأحياناً المكان أو الوسط الذي نشأت فيه المرأة. هذه الملابس هي:

البرقع: ومن لوازمه الملايه وبرقع المرأة المكية يصنع من قماش الدرابزون الأبيض، ويتكون من قطعتين مستطيلتي الشكل، تثبتان مع بعضهما على شكل حرف T بواسطة قطع خارجية تسمى الخدود والخشم. أما المستطيل الآخر فيمتد بالطول من تحت العينين ليغطي الجزء الأمامي من الجسم بأطوال مختلفة حسب الرغبة ومناسبة الارتداء. ويصل أقصرها إلى الأرداف، وغالباً ما يصل طولها إلى منتصف الساق في البرقع المستخدم في الحياة اليومية. أما البرقع المستخدم في المناسبات والأفراح، فقد يصل طوله إلى مترين ويتكون هذا المستطيل من ثلاث طبقات من القماش بأطوال مختلفة.

أما الأنقبة التي استخدمتها المرأة الحجازية فمتعددة، منها نقاب من القطن الناعم من نسيج فضفاض وضفائر بيضاء، وتتدلى العملات المعدنية المثبتة فوق ثنية ذات غرز.

وهناك نقاب أحمر ذو ضفائر فضية وبيضاء وعملات فضية وأقراط فضية تتدلى من ثنية قطنيه، كما أن هناك نقاباً آخر غير مألوف ذي إطار من أسنان السحابات والأجراس.

ومن الأنقبة الحجازية نقاب من الحرير البرتقالي، والعملات، والخرز الأبيض والفضي، والضفائر البيضاء، والأزرة من عرق اللؤلؤ ذات حبات من الخرز الفضية اللون، مع شريط مطرز الأطراف، موشى بالخرز الفضي. وتتدلى أقراط معدنية فضية اللون لتكمل هذه التوشية، والحواف وفتحتا العينين مطرزة باللون الأسود.

ويظهر الخرز في أنقبة النساء في عسير وهو مختلف الألوان من أحمر وأصفر وأزرق وأبيض لتناسب هذه الألوان لون

التحـلية والتوشـية. ومن الشائـع إضافة العملات الـذهبية والفضـية وأزرة اللؤلؤ وأصداف العملة وأشرطة الزينة. وفي بعض الأنقبة لا تترك حبات الخرز الكثيرة سوى فتحات ضـيقة كي ترى العينـان، وتظهر الشراريب الحمـراء متخللة الخرز الناصـع البياض (Ross, 1981). وكانت النساء خاصة غير المتزوجات لا يتنقبن بل يلبسن قبعة من سعف النخيل تقيهن حرارة الشمس.

أما الملايه فـكانت تصنع مـن قماش التفته أو البفته السوداء، يزينها خطان أبيضان من الأعـلى والأسفل بـالعرض، ويثـنى الطرفان الجانبيان بحبكة من الحرير الأسود. وتُرتدى الملايه فوق الـبرقع بحيث تغطي الجبـهة وتثبـت حول الرأس بمشـبك من الداخل، ثم تسحب المرأة الطرفين الزائدين لتغطي بهما الكتفين ومنطقة الصدر.

الجامه: وهي من ملابس التستر التي جلبت مـن الهند إلى مكة المـكرمة مع الحجاج، ولقد استـخدمتها المرأة المكية في عمليـة التسوق لأنها تسهل الحـركة مع المحافظة على الـتستر. وتتكون من طاقية تتصل بمحيطها ثلاثة عروض من القماش مزمومه من جميع الجهات فيما عدا المسافة التي فوق الجبهة حيث يركب عليها قماش شبكي يسمح بالرؤية ويركب تحته مثلث من نفس قماش الجامة يسمى

أنقبة حجازية

نقابان من عسير

نقابان من نجران

الخرقة

شمبر يفيد في إبعاد طرفي فتحة الجامة عن بعضهما البعض مما يساعد على سهولة الرؤية أثناء التسوق.

القنعه التركي: وهي إحدى ملابس التستر المهمة التي جُلبت إلى مكة المكرمة مع الحجاج الأتراك. وتتكون القنعه التركي من جزء علوي يسمى بلليك، وجزء سفلي يشبه التنورة بالإضافة إلى البيشة التي تغطي الوجه.

ومن ناحية أخرى فقد فضلت المرأة المكية استخدام القنعة التركي ذات الدكه، لأن البلليك فيها يمتاز بوجود (زم) في طرفه السفلي يسمح بالتفافه حول الوسط حتى لا يرفع الهواء البلليك فيكشف ما تحته.

القنعه الشامي: وهي قطعة واحدة مستطيلة من قماش الحبرة السوداء، ويزيد طولها عن طول من ترتديها بمقدار يسمح بانسدال القنعه على منطقة الأرداف عند الارتداء، لأنها تثبت حول الوسط بحزام (مدكك)، ويغطى الوجه بالبيشه قبل ارتداء القنعة.

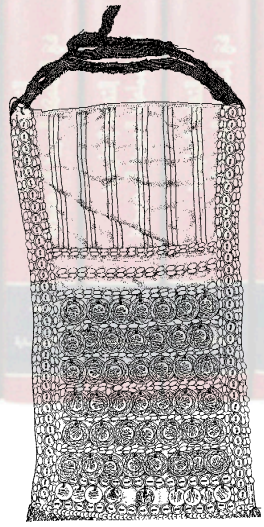

حليه تلبس على الصدر

الكاب: وتستخدمه الفتيات من سن تسع سنوات تقريباً، حتى زواج الفتاة أو بلوغها العشرين عاماً تقريباً، وهو رداء متسع، يغطي الجسم كله من الأكتاف حتى الأقدام وليس له أكمام، ويمتاز بوجود سفرة دائرية، ويغلق باستخدام شريط عند الرقبة.

أما نساء البادية في شمال غرب المملكة فكن يلبسن نوعاً من العباءات تسمى الخرقه تصنع من قماش أسود وتزين بالتطريز والخرز الملون. كما يلبسن على صدورهن حلية من القماش المزين بالعملات والودع والخرز، أو من الحلية المزينة بخرزات الفضة.

أما الملابس المخصصة للستر عند الخروج في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى فهي:

العباة البشت: استخدمتها المرأة عند الخروج في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى. وهي رداء طويل، فضفاض، مستطيل الشكل، مفتوح من الأمام؛ يُفصَّل من قطعة قماش مستطيلة تثنى من الجانبين من الأمام، مع ترك مسافة تتراوح بين ١٢-١٥ سم بين الطرفين، أي أن الطرفين لا يلتقيان. وتسمى هذه المسافة (الجيب) وهو مكان وضع العباءة على الرأس.

توضح الخطوط المستقيمة التي تميزت بها العباءة، حيث تثبت طبقتا القماش من الأمام والخلف في الجهة العليا من العباءة فتمثل خطي الكتفين، ويسمى كل منهما بالكم. وتعمل أحياناً فتحتان صغيرتان في الزاويتين اليمنى واليسرى تسمح بمرور اليدين منهما، لأن العباءة ليس بها أكمام بالمعنى المعروف. وتسمى النقطة أسفل خط الكم الردن وجمعها ردون.

وتكون العباءة غالباً مصنوعة من (فجّين) من القماش، أي عرضين متصلين معاً في منتصف العباءة عرضاً، حتى يناسب طولها طول المرأة. ولكن هناك بعض أنواع من العباءات تصنع من فجه واحدة، تبعاً لعرض القماش المستخدم فيها. ويكون طول العباءة عادة مناسباً لطول القامة. وأحياناً يزيد طولها من الخلف في بعض المناطق، فتجرها المرأة على الأرض أثناء المشي. ولا تلبس العباءة قبل أن تخبن، أي تعمل بها ثنية داخلية (خبنه) في منتصف عرضها، تمتد إلى نهاية الجانبين. وتختلف كمية القماش المثني (المخبون) من حيث العرض، إذ يتحتم أن يكون أعرض في الجانبين ثم الأمام ويقل في اتجاه الخلف.

ويقوم بالخبن عادة شخص متخصص (خبَّان)، حيث تعلق العباءة على وتد وتؤخذ علامات الشراجه أو الشلاله أي الخياطة المتباعدة، مع التأكد بأن للخبنة الأبعاد نفسها في الجهتين الأماميتين.

وللخبنة أهمية كبرى في العباءة، فهي إلى جانب استخدامها لإعطاء الطول المناسب، تكسب العباءة الشكل الدائري الموافق لطبيعة الجسم. حيث كانت المرأة تضع العباءة على رأسها وتتركها تنساب مغطية جسمها حتى القدمين.

وبذلك تؤدي وظيفتها الأساسية، وهي ستر المرأة وإخفاء تفاصيل جسمها وكانت العباءة عادة تصنع من صوف الغنم المغزول أو شعر الماعز الأسود باستثناء الدفّه المخصصة للعروس، وكانت تصنع من الجوخ.

ومن أهم الوسائل التي استخدمت في العناية بنظافة العباءة أنها كانت تبّطن غالباً عند منطقة الرأس، لحفظها من الاتساخ نتيجة الدهون المستخدمة في تزيين الشعر.

أما تزيين العباءة فقد استخدم فيه طريقة التعصيم، وهي تزيين العباءة بخيوط الحرير السوداء (الإبريسم) أو (الزري)، أما العمائل فتثبت في المنطقة المحيطة بالرأس وعلى امتداد خطي الفتحة الأمامية والكتفين (الكمين)، وكذلك حول فتحتي اليدين إن وجدتا.

وقد تعمل بعض الزخارف الهندسية بالإضافة إلى كتابة بعض الجمل، مثل (ملبوس الهنا والعافية) في عباءة الدفه، وتطرز العباءة بخيوط الزري. وأحياناً تضاف كمية بسيطة من الخيوط الحريرية الملونة خاصة الحمراء.

هذا بالإضافة إلى تركيب ما يسمى الكِشاكش أو العمائل أو المعاصم التي تتدلى على جانبي الفتحة الأمامية.

وما زالت العميله السوداء أو القيطان مستخدمة حتى الآن في تزيين العباءة، بل إن هناك عودة إلى العباءة المعصّمه بالزري.

وكانت منطقة الأحساء التي اشتهرت بصناعة العباءات الصوفية، من أهم مناطق تلك الصناعة داخل المملكة. ولهذا تنسب هذه العباءة إلى الأحساء وتسمى العباة الحساويه.

وقد مرت العباءات بعدة مراحل من التطور ظهرت خلالها أنواع متعددة، فقد كانت العباءات في المرحلة الأولى تصنع من خامة الصوف الخشن، ومن أشهرها: عباة التبريز نسبة إلى مصدر أصوافها

حيث كانت تأتي من تبريز في إيران. وتتكون من فجتين من القماش أي عرضين، واشتهر استخدامها في منطقة القصيم. وعباة حساويه نسبة إلى مصدر صناعتها، وكانت تصنع في منطقة الأحساء التي اشتهرت بغزل وحياكة الصوف وصناعة العباءات، وكذلك المشالح أو البشوت الرجالية. وما تزال الأحساء تنتج أفضل أنواع المشالح الرجالية حتى الآن. وعباة حايكيه وهي أقل مستوى من الحساويه، لذلك تستخدم للاستعمال اليومي.

وفي المرحلة الثانية، امتازت العباءات بصنعها من خامة الصوف الناعم، ومن أشهرها: عباءة فيصول، عباءة الدوك أي ستانيه، عباءه ونيشه، عباءة دقاق شمال. أما عباءة فيصول فتصنع من فجة واحدة أي عرض واحد من قماش الصوف شديد النعومة، حالك السواد، وهي غالية الثمن، يستعملها ذوو المستوى الاقتصادي المرتفع. فكانت تقدم كجزء من جهاز العروس. وقد ظهرت بعد عباة التبريز في القصيم.

وأما عباة الدوك ستانيه فهي للاستعمال اليومي، للحفاظ على (عباة الفيصول) غالية الثمن، واشتهرت في منطقة القصيم.

وفي المرحلة الثالثة، حدث تغير ملموس في نوع الأقمشة المستخدمة في صنع العباءات، حيث بدأ استخدام الأنواع المنسوجة آلياً بدلاً عن المنسوجات اليدوية. وكان ذلك في حوالي النصف الثاني من القرن العشرين، فظهرت أنواع جديدة من العباءات أهمها: الحبره وهي مصنوعة من نسيج حريري، سميك نوعاً ما، وتحاك من فجتين (عرضين) من القماش. وعباءة الحرير الطبيعي وهي العباءة المصنوعة من الحرير الطبيعي، وقد تحاك من فجتين أو فجة واحدة.

ومما يذكر أن بعض النساء الكبيرات في السن ظللن يستخدمن عباءة الصوف الناعم مثل الفيصول على الرغم من صعوبة الحصول عليها وارتفاع ثمنها.

وأما عباءة الدفّة فاسم يطلق على عباءة العروس. وهي مصنوعة من فجة واحدة أي عرض واحد من قماش الجوخ الأسود المسمى ماهود. ومن أهم خصائص الدفة أنها لا تخبن. كما أنها تُعْصم بخيوط الذهب (الزري) أو القصب في المنطقة المحيطة بفتحة الرأس وعلى خطوط الأكتاف. فضلاً عن وجود مساحة كبيرة من التطريز بخيوط القصب في منطقة الصدر، كي يتدلى من الجهتين المجاورتين للرأس كشاكش كبيرة ذهبية

تصل إلى مستوى اليدين. واقتصر استخدام هذا النوع من العباءات على منطقة القصيم والمنطقة الشرقية.

وبالإضافة إلى استعمال العباءة عند الخروج، كانت هناك استعمالات أخرى للعباءة من أهمها: أن تلبسها العروس فوق ملابسها ليلة العُرس بالإضافة إلى عباءة (الدفّه) الخاصة بالعروس. وكذلك تستر بها المرأة جسمها أثناء الصلاة، عند الضرورة. وقد تستعمل عند الحاجة كغطاء للوقاية من البرد خارج المنزل.

ملابس المنزل والنوم. تشبه ملابس الخروج من حيث الشكل، لكنها أقل تكلفة. وتصنع غالباً من مختلف أشكال الأقمشة القطنية التي كانت معروفة في ذلك الوقت. وكانت أنسب الأقمشة لصناعة مقطع المنزل: الكيت، والمرظوف، وأبو جدين أو شيلة الروز، والبازه. أما أقمشة الثوب فمنها: الجاوه، والململ، والريزه، وكانت تزخرف بغرز بسيطة حول الأكمام وفتحة الجيب (الصدر)، وقد تترك بلا تطريز. ويعود ذلك للمستوى الاقتصادي وإلى إمكانيات المرأة.

أما النوم فكان الغالب أن يخصص له ثوب أو مقطع مصنّع من نسيج رقيق، سواء من القطن أم الحرير.

الملابس الداخلية. يمكن حصر الملابس الداخلية للمرأة في أربعة أنواع، وإن كانت لم تستخدم مجتمعة في كل المناطق، وهي:

الصديريّه (أو الصدريّه): وقد استخدم هذا النوع من الملابس الداخلية في الحجاز والقصيم. وهي النصف الأعلى من المقطع إلا أنها نصف كم. وتكون قطعة الجنب فيها ضيقة بحيث تأخذ شكل الجسم، وهي إما على شكل خشتق في منطقة القصيم، أو على شكل تِخْراصه مثلثة في الحجاز تصل نهايتها إلى الخصر. وتمتاز فتحة الرقبة بأنها دائرية بمقاس الرقبة تماماً. مركب عليها ياقة عالية (غالوقه) وتكون مفتوحة من الأمام. وللفتحة مرد يصل إلى نهاية الصديرية عند الخصر. وتستخدم لإغلاقها أزرار تسمى في الحجاز تركيبه، وفي القصيم تِزارير. وأفضل أنواع التزارير يتخذ من الذهب على شكل أرباع جنيهات ذهبية متصلة فيما بينها بسلسلة ذهبية، يلي ذلك ما صنع من الفضة. كما استخدمت أزرار من الصدف بعد ظهور هذا النوع. ويرجع تعدد وتنوع الأزرار المستخدمة إلى المستوى الاقتصادي ومناسبة اللبس، فقد استخدمت في الحجاز تركيبه من الألماس للمناسبات، ومن العظم في العَزاء.

أما عن نوع النسيج فقد استخدمت الأنسجة القطنية في عمل الصداري، مع تفضيل اللـون الأبيض المنقوش بنقوش صغيرة أو السادة أو الملونة بـألوان فاتحة مثل الزهري أي البصلي والسماوي. وقد ارتدت المرأة فـي الحجاز، وكذلك فـي القصيم، الثوب الشفاف فوق الصدريـة والسروال فقط.

السروال: كان سـروال المرأة طويلاً ساتراً يتصف بالاتساع الشديد من أعلى ويضيق تدريجياً عند الساق حتـى يصل إلى القدم، ولكن على نحو يسمح بخلعه بسهولة.

نقوش على طرف سروال نسائي

ويتكون السروال من الأجزاء الآتية:

قطعتان رئيسيتان تتصلان في منتصف السروال مـن الأمام والخلف، وتبدأ كـل منهما من خط الخصر وتنتهي عند القدم. ويسمى الجزء الأسفـل القريب من القدم رجل السروال أو حجل السروال.

ومن أجزائه البـيارق أو الشنبر وهي أربع قطع مثلثة الشكل تركب منها اثنتان في الأمام والأُخريـان في الخلف بحيـث تتصل كل منهما مع الأخرى في منتصف السـروال. كمـا تتصـل مع الـقطعـتين الرئيـسيتين في الـسروال بالضلع المـمثل للقاعدة، أمـا الضلع الثالث فيركـب في الكرسي: وهو قطعة مربعة الـشكل تثنى على خط الورب أي القطر بحيث تكـوّن مثلثـين، أحدهما من الأمام والآخر فـي الخلف. ويركب كل ضلع منهما في الضلع المتبقي من كل بيرق من البيارق الأربعة.

ومن أجزاء السروال الربقـه أو الدكه وهي شريط من القماش القطني يدكك في ثنية تعمل في السروال على طول الخصر، ويترك بها فتحة صغيرة في منتصف الأمام لإدخال الربقة التي تشد عند ارتداء السروال وتربط لتثبيته حول الخصر. وذلك لعـدم توافر شريط المطاط الذي استخدم فيما بعد. ويلاحظ أن الثنية تقلب للخارج حتى يسهل ربط الـدكة على الـبطن. ويثـنى طرف

السروال غالباً بثنية عادية إذا كان للاستعمال اليومي، أما إذا كان السروال للخروج فيسمى سروال الزينه. وتزين الأجزاء التي تظهر غالباً بطرق متعددة من أهمها: تطريزة بخيوط الحرير الملونة، أو خيوط الزري اللامعة. واستخدمت هذه الطريقة في جميع المناطق.

وتركيب الشرف من الطرق التي استخدمت كثيراً في نجد، وهي قطع مثلثة الشكل مصنوعة من قماش مخالف لقماش السروال. ومنه نوعان: الأول: يصنع من القطن الأبيض السادة على شكل مثلثات منفصلة تثبت بين طرف السروال والبطانه التي تكون بمثابة ثنية له. والنوع الثاني: يصنع من قماش الجوخ الأسود، إذ تقص المثلثات بشكل متجاور على قطعة مستطيلة، وتركب بالطريقة السابقة نفسها. ويستخدم الجوخ لأنه من الأقمشة غير القابلة للتنسيل أي لا تتهدد كما يقال في نجد. ويسمى هذا النوع سروال نفنوف، مع عمل كسرات صغيرة متجاورة على شكل كشكشه من نوع قماش السروال نفسه تعلو القدم بمسافة بسيطة، وقد تركب فوق الكشكشة كلف تسمى سبته.

أما النسيج المفضل في صناعة السراويل فمن المنسوجات القطنية المقلّمة (المفححه) أو ذات الألوان السادة. ومن أفضلها لفصل الصيف النسيج المصقول المبردي، مثل القماش المسمى مصري أو

الاسم	نسبة التسمية
سروال بازه	يُنسب إلى القماش المصنوع منه وهو من الكستور المقلم.
سروال جاوه	يُنسب إلى القماش المسمى جاوة لأنه يأتي من جاوة.
سروال خط البلده	يُنسب إلى وجود أقلام طولية في القماش.
سروال خمري	يُنسب إلى القماش المسمى خمري.
سروال مرظوف	يُنسب إلى القماش المسمى مرظوف.
سروال مصري	يُنسب إلى القماش المصنوع منه والمنسوب إلى بلد المصدر.
سروال نفنوف	يُنسب إلى قماش الجوخ الأسود المحلى به من الأسفل ويسمى (نفنوف).

خط البلده، وكلاهما مقلم بأقلام طولية. أما السروال المستخدم في فصل الشتاء فكان يفضّل له المنسوجات الوبرية مثل الكستور المقلم (البازه). كما استخدمت الأقمشة القطنية السادة مثل المرظوف والجاوه والخمري.

أما سروال العروس فكان يصنع من حرير الساتان في بعض الأحيان. وعادة ينسب اسم السروال إلى القماش المصنوع منه، أو إلى ما يحليه من زخارف. وفيما يلي بيان الأسماء المختلفة للسراويل ومصدر نسبتها:

الشلحه (التلبيسه): ويقصد بها القميص الداخلي الذي يلبس تحت الملابس. والغرض الأساسي منه حماية ملابس الزينة الثمينة، خاصة وأنها عادة لا تغسل، خشية عليها من التلف والفساد، لاحتوائها على الزخارف المطرزة بخيوط الزري والترتر أو خيوط الحرير الملونة. إلى جانب أن بعض صبغات الأقمشة في ذلك الوقت كانت غير ثابتة، وغسلها يعرضها للتلف مما يجعل لهذا القميص أهمية كبرى في حمايتها من الالتصاق بالجسم أو التشبّع برائحة العرق.

والوزره شلحة أو إزار للنصف الأسفل فقط. تلف حول الوسط أو تدكك بطريقة السروال، أي باستخدام الربقه ثم المطاط بعد ظهوره. وهي تلبس غالباً بدلاً عن السروال.

ملابس الأطفال

تعد ملابس الأطفال صورة مصغرة من ملابس الكبار، وتختار خاماتها من الأقمشة المنقوشة ذات الألوان الزاهية المبهجة حتى تتناسب وطبيعة روح الطفولة. علاوة على ذلك كان يضاف أحياناً لمقطع الفتاة الصغيرة قطع من الحرير ذات ألوان زاهية كالأحمر والأخضر والأصفر تسمى تفت. وتركب هذه القطع في أعلى الظهر أي الفهقه. وكانوا يهتمون

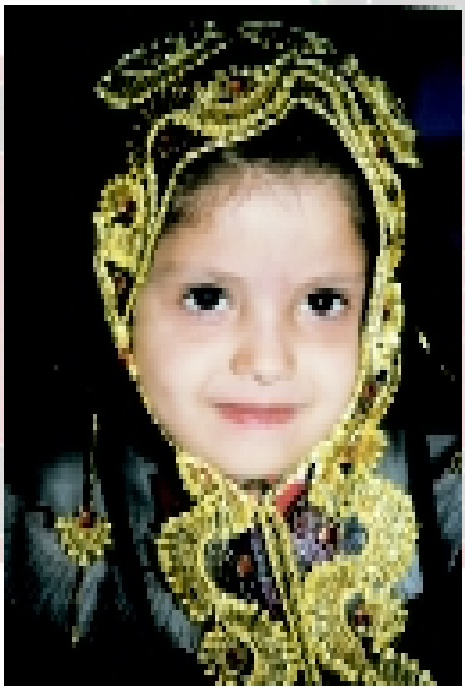

البخنق

ويتفننون في صنع أغطية رؤوس الأطفال الصغار. ومن هذه الأغطية:

البخْنق (المخـنق): تلبسه الفتـاة عند خروجها للتستر وتـغطية الرأس بدلاً عن العباءة. وتستمر في لبس البخنق حتى تبلغ السن الذي تُمنع فيه من اللعب خارج المنزل، أو من الخروج. والبخنق قطعة مستطيلة من قمـاش أسود شفاف، مـحلى بوحـدات زخرفية نباتية مطرزة بالزري والترتر. كما يطرز أحد أطرافه على شكل كنار شريط كثيف التطريز. ويثنى هذا الطرف نصفين بالطول من الأمام، ويغلق الجزء الأسفل منه بعد ترك فـتحة تحيط بوجه الفـتاة فقط. وينسدل الـبخنق بعد ذلـك على كتفيـها وظهرها وصدرها بعد أن يغطـي رأسها. ويختلف طول البخنق حسب الرغبة والعادة المتبعة. وقد لبست الفتاة الصغيرة البخنق في المنطقة الشمالية والشرقية والوسطى، إلا منطقة القصيم حيث لبست عباءة الدفة، وهي صورة مصغرة من دفة العروس المحلاة بخيوط القصب (الزري الحر)، والتي يتدلى منها كشاكش ذهبية كبيرة على جانبي فتحة الرأس، خصوصاً عـند ذهاب الفتاة إلى المدرسة. وتزف فيها الفتاة عادة كالعروس إلى بيتها عند ختم جزء من القرآن.

القُبْع: كساء على قدر رأس الطفل وله نهايتان تحت الذقن مـرتبطتان بزرار أو دركه ويزين القبع بنقوش من الزري وفي قمته كتلة. ويلبس وقاية من البرد ولذلك قد يبطن بقطن.

القحفيه: كساء من القماش الخفيف على قدر الرأس ويـنسدل إلى منتصف الظهر ويثبت حول الرقبة بخيطين، وهي

قبع طفل مزيّن بالخرز الملون

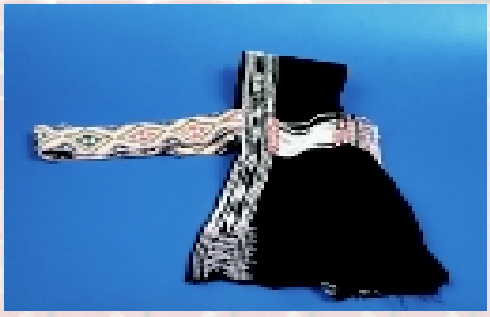

قبع يستخدم للرضع وصغار السن

أحدث استخداماً من القبع وتلبس في الشتاء، خاصة عند النوم.

والكلاو وتستخدم بغرض التدفئة، أو للزينة فقط، لا سيما وأنه كان من المعتاد حلق رؤوس الصغار، بهدف تقوية الشعر وتحسينه بالنسبة للأولاد والبنات على السواء، فتقوم هذه الأغطية بدور مهم حتى يعود الشعر إلى طوله اللائق، وكانت الطفلة تلبس الثوب السحّابي فوق المقطع إذا ما بلغت السادسة أو السابعة من عمرها.

ملابس الإحرام

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة وهو فريضة يتحتم على كل مسلم ومسلمة أداؤها مرة في العمر لمن استطاع إليه سبيلا، ومثله العمرة. ويرتدي الحاج والمعتمر ملابس الإحرام وهي ملابس بسيطة بيضاء غير مخيطة وتتكون من قطعتين تخلوان من كل زينة. أما الرأس فتظل عارية وكذلك الكعبان، ولذا تلبس النعال غير المخيطة. ولا يجوز أن يلبس الحاج أو المعتمر غير ملابس الإحرام خلال فترة إحرامه بالحج أو العمرة.

أما بخصوص ملابس النساء في الحج والعمرة فقد جرت العادة أن يرتدين رداءً طويلاً يغطيهن من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين، ولا يظهر من المرأة سوى وجهها وكفاها، ولكن بعض النساء يغطين وجوههن خلال الإحرام في حضور

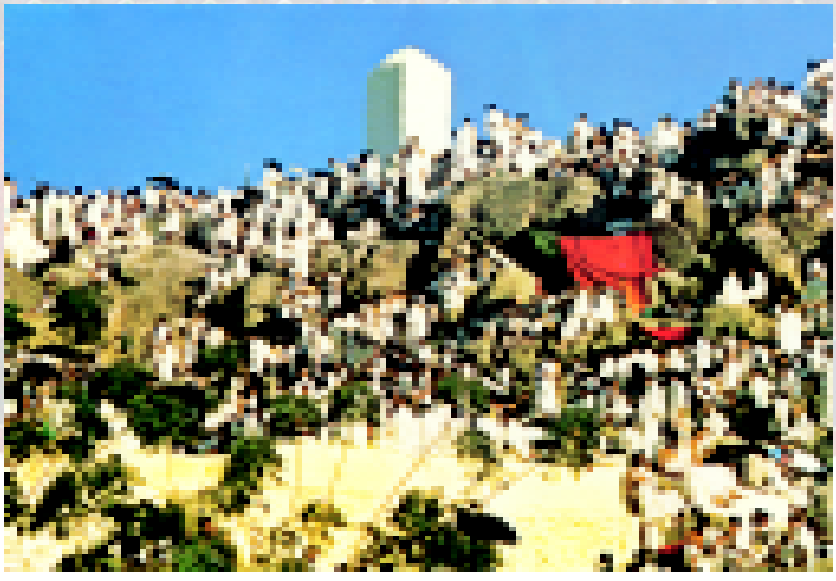

الحجاج في لباس الإحرام

الرجال الأجانب. وليس هناك لون معين لملابس النساء في الإحرام. وتفضل النساء غير السعوديات اللون الأبيض، أما السعوديات فلا يلبسن الأبيض في أثناء الإحرام بل يرتدين الأخضر أو الأسود كما يغطين وجوههن أو الجزء الأسفل من الوجه على أقل تقدير. ويستحيل على الناظر إلى الحجاج في زيهم الموحد أن يميز الغني من الفقير، وهو تطبيق عملي لما يعتنقه المسلمون من عقيدة ثابتة في أن الناس رجالاً ونساءً متساوون أمام الله.

الأحذية

أكثر الأحذية انتشاراً النعال المصنوعة من الجلد ولها شريط من الجلد يربطها بالقدم، وهي تصنع من جلود الجمال. ويقوم الصناع المحليون بصناعة هذا النوع من الأحذية يدوياً خاصة في منطقة القصيم ومنطقة الرياض.

صناعة الأحذية

وقد أدى استيراد ما يماثل هذه الأحذية من الهند المصنوعة من جلود الأبقار إلى تدهور صناعة هذه الأحذية التقليدية. وهناك غير ذلك من الأحذية القديمة مثل النعال المصنوعة من الخوص وبخاصة في المناطق التي تشتهر بالنخيل مثل محافظة الأحساء ومنطقة المدينة المنورة، ولبس البدو أنواعاً من الزرابيل ذات الجلد السميك. قال موزل (Musil, 1928). عما يلبسه أفراد قبيلة الرولة في أقدامهم:

> في الجو الدافئ يفضل الرويلي المشي حافي القدمين أو يربط نعلاً حول كعبه وإبهام القدم مصنوع من جلد الجمال، وهو النعل، أما رعاة القطعان فيلبسون حذاء منخفضاً من الجلد الخشن (زربال) ذا نعل سميك ثم شريط لربط الحذاء. كما يشتري الأغنياء منهم ما يلبسه أهل المدن من الأحذية ويرتدي الخيالة أحذية ذات رقبة طويلة من الجلد الأحمر الجيد ويسمونها الجزمة وبها قطع من الحديد تسمى الحدوة. وأفضل أنواعها الجزمة الحلبية، وأرخصها ما يسمى نوانجي وهي صفراء اللون عادة، أما الحذاء الذي يصل إلى الركبتين فيسمى باتيجي.

وقد تدهورت صناعة الأحذية التقليدية نتيجة الاستيراد المكثف للأحذية

المصنوعة في أوربا وآسيا والرخيصة الثمن. وبدأت الأحذية التقليدية تقل في السوق ويرتفع سعرها مما صرف الناس عنها.

صباغة الملابس

كانت صباغة الملابس من الحرف المهمة في المملكة، إذ لم تقتصر هذه الصناعة على إكساب الأقمشة البيضاء اللون المرغوب فيه عن طريق غمسها في المادة الملونة فحسب، بل امتد ذلك إلى صبغ الشعر بعد غزله بألوان مختلفة تعكس الذوق الفني العام الذي كان سائداً آنذاك. وكذلك صباغة الخيوط التي تكون على هيئة شلل أو لفات. كما لم يكتف الصناع باستيراد المادة الملونة من الخارج، سواء في شكل بودرة أو قوالب، بل اعتمدوا أيضاً على صنع المادة الملونة من ثمار بعض الأشجار المتوافرة في الطبيعة، خاصة في السراة وتهامة جنوب غربي المملكة، حيث كانت مادة الصباغة تستخرج من نبات يسمونه الحورة؛ وهو نبات أدهم اللون وله بذور في حجم حبة الدخن، ويستخرجون من أوراقه صبغاً أزرق اللون بعد تسعين يوماً من طلوع ثمره. ومن المعروف أن هذا النبات يبقى خمس سنوات وأربعين يوماً قبل الاستفادة منه وكذلك من ثمار الرمان والعصفر وشجر البشام والعرن تعمل الألوان أيضاً. وتبدأ طريقة إعداد الصبغة بخرط الورق من الأعواد ثم تجفيفه. وعندما يجف تماماً يضعونه في ماعون من الفخار مثقوب من نحو ثلثه، ثم يسدون ثقبه. وبعد خلط الورق وتحريكه بالعصا مدة ساعتين أو أكثر، يصفّون الماء من الثقب ثم يخرجون الورق على حصيرة ويعرضونه للجفاف ويبيعونه إما بالقطعة أو الوزن. ويستعملون هذه المادة في صبغ الملابس، وقد تصل قيمة الصبغة في الماضي إلى نصف ريال، وأجود أنواعها ما كان بثلاثة ريالات.

وتمر عمليات الصباغة بمرحلتين: إحداهما تشمل إزالة المادة الصمغية وتبييض لفائف الحرير الخام لكي تزول المادة الصمغية الموجودة على فتلات الحرير الخام حتى تستطيع الصبغة الملونة النفاذ إلى داخلها، فضلاً عن إظهار بريق الحرير ونعومته. وتتم هذه المرحلة بأن توضع كمية من الماء داخل أوانٍ كبيرة مصنوعة من الزنك تركبّ على مواقد بينها مسافات محددة، وأمامها أو خلفها حسب الموضع الذي به القدور، توضع أنابيب حديدية أو أعواد خشبية طويلة لاستخدامها في نشر اللفائف عليها بعد غسلها وتجفيفها. وتسخن هذه الأواني المعبأة بالماء إلى ١٠٠° مئوية، ثم تضاف كمية من الصابون المبشور إلى الماء المغلي بنسبة مائة

وخمسة وعشرين جراماً تقريباً لكل قدر، ويحرك الصابون حتى يذوب ثم توضع لفائف أو شلل الحرير على قضيب خاص ليسهل تحريكها، وتغمس في المحلول لمدة تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات مع التحريك المستمر للفائف. ثم تُخرج وتغسل داخل أوعية أو طشوت بالماء العادي، وتجفف على القضبان الحديدية أو الخشبية التي أشرنا إليها آنفاً.

أما المرحلة الأخرى فتختص بالصباغة بالمادة الملونة حيث توضع المواد الصبغية وتخلط مع محلولين مساعدين، ثم توضع كلها في ماء ويتم تسخين المحلول حتى درجة ١٠٠° مئوية، مع تحريكه إلى أن تتم عملية المزج تماماً. ثم يجهز الماء داخل قدور الزنك ثم يغلى لدرجة ١٠٠° مئوية ويصب فيه المحلول السابق. ويستمر الصانع في عملية التسخين على هذه الدرجة لمدة خمس عشرة دقيقة، بعدها تخفض درجة الحرارة إلى ٣٠° مئوية، وتوضع اللفائف الحريرية المغسولة بالصابون على قضبان من الحديد وتغمس في محلول الصبغة لمدة تتراوح بين ساعة ونصف إلى ساعتين مع التحريك كل عشرين دقيقة. وبعد الانتهاء من ذلك يوضع المثبت لتثبيت اللون، وقد يكرر الصبّاغ هذه العملية أكثر من مرة إذا رأى أن الصبغة الأولى لم تكن ناجحة. ثم تخرج اللفائف

صباغة الملابس

وتعلق فوق إناء فارغ وتترك حتى تصفى تماماً من المحلول، ثم تغسل بالماء العادي من ثلاث إلى أربع مرات حتى يتم تنظيفها تماماً، ويعاد تصميغها بالصمغ مرة أخرى، ليكسبها المتانة والنعومة واللمعان.

وقد اشتهرت بعض الأسر في المملكة بصباغة الأقمشة، ففي المدينة المنورة عرف الشيخ حسن البرق، والشيخ العلاوي المعروف بأبي علي، والشيخ عيد الصباغ، والشيخ حسن صباغ، والشيخ إبراهيم الصباغ، كما اشتهرت أسرة آل الصباغ بمكة المكرمة وجدة والطائف بهذا النوع من الصناعة.